الجُمُوعُ في (الأربعون النووية)

د. جمعة السيد عبد المقصود إبراهيم
أستاذ مساعد النحووالصرف بكلية العلوم والآداب
جامعة الملك سعود سابقاً وجامعة شقراء حالياً

ملخص الدراسة

يتناول هذا البحث صيغ الجموع في (الأربعون النووية) حيث إنها كثيرة في هذه الأحاديث النبويةِ الشريفةِ ، ولم يتناولها أحدٌ قبل ذلك ، ودراسةُ هذه الصيغِ تأتي في إطار المنهج الوصفي والتحليلي ؛لبيان دلالة الصيغ ووظيفتها النحوية، فدلالةُ اللفظِ الصرفيةِ تؤثرُ في المعنى بشكلٍ عامٍ ويحتوي البحثُ على أربعةِ فصولٍ : الفصلُ الأولُ :صيغُ جمعِ التكسيرِ ، والفصل الثاني : صيغُ جمعِ المذكرِ السالمِ ، والفصلُ الثالثُ: صيغُ جمعِ المؤنثِ السالمِ ، والفصلُ الرابعُ : صيغُ اسمِ الجمعِ ، وانتهى البحث بنتائجَ توصل إليها الباحثُ ظهرَ من خلالها كثرةُ صيغ التكسير عن غيرها وقلَّةُ اسمِ الجمع ،وكذلك اختصت صيغةُ (فِعالاً) كـ(خِماصاً) و(بِطاناً) بحركةِ الأمعاءِ للطيورِ من حيثُ الجوعُ والشبعُ ، لكن أتت صيغة اسم الفاعل(جائع ، عارٍ) لتخصَّ البَشرَ ، ثم خُتِمَ البحثُ بالمصادر والمراجع .

This research deals with (The Plurality in Alnawawi's Forty Hadith) as they represent a significant part in prophetic hadith. The significance of this study stems from the fact that as far as I know it is the first attempt to investigate this type of Hadith (i.e. Alnawawi's Hadith) . The researcher used the descriptive and analytical approach to analyze and discuss the semantic Statement. That is because the semantics of the morphological significance affect the meaning in general.

This study falls in four chapters: Chapter one represents The Formula of Irregular Plural ,chapter two expresses The Formula of Regular Masculine Plural, chapter three explores the Formula of Regular Feminine Plural and chapter four shows The Formula of Plurality Forms. The results of the investigation have revealed that the existence of irregular form of plural is extremely high campared with the other types of plurals. On the hand,

the formula of plurality forms is rarely found ther fore the form of Fialan such in Khimasan(on an empty stomach) and Bitanan (with full stomach)is associated with the intestines movement of birds in respect Ahunger and fullness ; where as the form Failan(i.e.participle) asin Jaia(hungry) and(Arin) is associated with Humans. Finally, all the References related to this research are written.

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين وأُصلِّي وأُسلِّم على سيِّد الأُمَّة محمدٍ وعلى آلِهِ صلاةً وسلاماً إلى يومِ الدين .

وبعد

فهذا البحث يتناولُ الجموعَ في(الأربعون النوويّة)مِن كلام الحبيبِ محمد صلوات اللهِ وسلام عليه ،وعلى آله الطاهرين ، والجموعُ في اللغةِ العربيةِ لم تأخذ العنايةَ الكافيةَ في البحوثِ الحديثةِ ، وكان هذا دافعاً لدراستِها، والتنقيبِ في التراثِ اللغويّ عنها من أقوالِ النحويين والصرفيين ،ثم التطبيق بنصٍ من نصوصِ النثر ، ووقعَ اختيارنا لنصٍ شريفٍ من الكلامِ ، وهو كلامُ سيِّد الخلقِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، وآثرنا أن يكون في الأربعين النووية ؛نظراً لكثرةِ صيغِ الجموعِ بها والتي لم يتم دراستُها لا صرفياً ولا نحوياً،واكتفينا بصيغِ الجموعِ كي لا تتسعَ الدراسةُ فتكثرَ التفريعاتُ ، والأربعون النوويّة مجموعةٌ من الأحاديث النبويّةِ الصحيحةِ في كتابٍ غيرِ مشروحةٍ ،للإمام النووي[١] مع زيادة ابنِ رجب الحنبليّ [٢] –رحمهما الله– وقد جمعَها لِصحتها وسهولةِ أحاديثها ، لِيسهُلَ حِفظُها ، فوجدتُ فيها صيغاً صرفيّةً ،كانت دافعاً لدراستِها، وبيانِ أصلِها اللغوي في المعاجمِ اللغويةِ ،وتوضيحِ دلالتها في الحديث الذي وردت به ،فذكرتُ رقمَ الحديثِ أولاً ثمَّ رقمَ الصفحةِ ثانياً أمام النصّ المدروسِ ،و يحتوي البحثُ على مقدّمةٍ ،وأربعةِ فصولٍ ،وخاتمةٍ ، ثم المصادر والمراجع ، وتناول الفصلُ الأول :جمع التكسير ، فجمعتُ فيه صيغ القلةِ والكثرة ، وفي الفصلِ الثاني جمعُ المذكر السالم ، وفي الفصلِ الثالثِ جمعُ المؤنثِ السالمِ ، وفي الرابعِ اسمُ

(١) الحافظ ابن رجب الحنبلي هو (زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ت ٧٩٥) له مؤلفات كثيرة منها:ذم المال والجاه ، شرح حديث جبريل ،تفسير سورة الإخلاص :ينظر:الزركلي ،خير الدين الزركلي :الأعلام ، ج٣،ط١٥،بيروت:دار العلم للملايين ،٢٠٠٢م،ص١٨.

(٢) هو(محيي الدين النووي ت٦٧٦هـ) ينظر :الدقر،عبد الغني الدقر :الإمام النووي ،ط٤،دمشق،دار القلم ،١٩٩٤م.

الجمعِ ، واعتمدت في كل فصلٍ على الدراسةِ الوصفيةِ التحليليةِ ، مبيناً الوظيفةَ النحويةَ للصيغةِ الصرفيةِ في نصوصِها،مع تحليلِها دلالياً، وانتهى البحثُ بخاتمةٍ وضحتُ فيها النتائجَ التي توصل الباحثُ إليها ،ثم المصار والمراجع .

الفصل الأول

جمع التكسير

ذكره سيبويه بعنوان(هذا باب تكسير الواحد للجمع)[١] ،وهو جمعٌ يأتي على غيرِ مفردِه يأتي بزيادةٍ أو بنقصٍ كـ(صِنوان)جمع (صنو)، و(تُخَم)جمع (تُخمَة) أو بتبديلٍ في الشكلِ من حيث التشكيلُ كـ(أَسَد)وجمعُهُ(أُسْد)أو بتبديلٍ في الشّكل مع زيادة كـ(غِلمان) جمع (غُلام)، أو نقصٍ كـ(كُتُب) جمع (كِتاب)[٢]، أما التغيُّر بالزيادةِ أوبالنقصِ دون الشّكلِ فتقتضيه القسمة العقلية، ولكن لم يوجد له مِثال ، وهذا الجمع عامٌّ في العقلاءِ وغيرهم ، ذكورا كانوا أو إناثا [٣].

حيث فصّل سيبويه[٤] أفعال القلة والكثرة بالتفصيل :

– أفعال القلة: تبدأ من ثلاثة إلى عشرة وهي:

أفْعُل كـ(أفلُس)،(أكلب)[١] ،وأفْعِلَة كـ(أرغفة)[٢] ،وأفْعَال كـ(أجمال) ،وفِعْلَة كـ(غِلمة) [٣] .

(١) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ : الكتاب (كتاب سيبويه) ، تحقيق: د.عبد السلام محمد هارون ،ط٣، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٨٨م، ج٣/٥٦٧–٦٥٠، ابن عصفور ، ابن عصفور الإشبيلي ت٦٦٩هـ: الممتع في التصريف، ط١، تحقيق : د.فخر الدين قباوة ، لبنان : مكتبة لبنان ، ١٩٩٦م، ص ٣٣٢ وما بعدها.

(٢) كحيل، د.أحمد حسن : التبيان في تصريف الأسماء ،ط٦، القاهرة: جامعة الأزهر ، ص ١٢٥،١٢٤،١٢٣

(٣) الحملاوي،أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ت ١٣١٥هـ : شذا العرف في فن الصرف ، قدّم وعلق عليه: د.محمد بن عبد المعطي ،(د.ت) ، الرياض : دار الكيان للطباعة ،ص١٥٣

(٤) سيبويه: الكتاب ج٣/٥٦٧،وما بعدها.

– أفعال الكثرة:جمعٌ يزيد عن عشرة إلى ما لا نهاية، وصِيغُها كثيرةٌ تربو على الأربعين ،وقيل: هي ثلاث وعشرون صيغة[٤]ومنها:

فَعِيل كـ(عبيد)، وفِعَلَة كـ(دِبَبَة) ،وفِعَل كـ(حِجَج) ، وفُعُل كـ(سفن، جُدُد) ،وأفاعِل كـ(أراهط)[٥]، وأفْعِلةٌ كـ(أسقيةٌ، أشِحّة)،وفُعُول [٦] كـ(عيون)،وفِعال كـ(جياع ونيام) ،وفُعْلَان كـ(عُريان، ركبان) وكما في (حِيطان) قُلِبت الضمة إلى كسرة على الحاء، وفُعَل كـ(صُغَر)،وفَعَالى كـ(حَبالى) ، وفُعَالى كـ(سكارى) ،وفَعَالين كـ(غراثين) [٧]،وفَعَالَى كـ(صحارَى)، وفَعَائل كـ(صحائف)،ومفاعل كـ(كواكب)،ومفاعيل كـ(قناديل)،وفَوَاعل كـ(حوائط)،وفُعَّل كـ(نُوَّم)،وفُعَّال كـ(زُوَّار)[٨] ،وفَعَلة كـ(فسقة وبررة) ،وفُعَلَةٍ كـ(قضاة وغزاة ورماة)، وفَعْلَى كـ(هَلكَى)[٩]،وفُعَلاء كـ(شعراء وجهلاء)،وفُعْل كـ(بُزْل)مفرده بازل،وفَوَاعِل كـ(حوائض،قواتل،خوارج)،وفُعَّال كـ(طُوّال،شُجَّاع)،

(١) القوشجي، علاء الدين علي بن محمد القوشجي : عنقود الزواهر في الصرف ، تحقيق: د.أحمد عفيفي، ط١، القاهرة: دار الكتب المصرية،٢٠٠١م ، ص٤٢٥.

(٢) الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف ص١٥٥.

(٣) المبرد ،أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥هـ: المقتضب ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٩٤م، ج٢٠٩/٢.

(٤) الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف ص١٥٢.

(٥) الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف١٥٧،١٥٩

(٦) المبرد: المقتضب ج١٩٣/٢، ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ : الخصائص ، تحقيق :محمد علي النجار، ج٣،(د.ت)،القاهرة ، المكتبة العلمية،دار الكتب المصرية، ج٥٩/٣.

(٧) المؤدب ، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ت٣٣٨هـ : دقائق التصريف ،تحقيق: د .حاتم صالح الضامن ، ط١ ، دمشق : دار البشائر، ٢٠٠٤م، ص١٠٥.

(٨) الحملاوي: شذا العرف ص١٥٨.

(٩) المؤدب: دقائق التصريف ص١٠٤.

وأفْعِلاءكـ(ألِباء،أشِدّاء،أشِـحّاء، أغنيـاء)[١]،وفَعَالِـل كـ(حنـاجر) [٢]،وفَعُـول كـ(لَجُـوج)[٣] ،وفِعَـال كـ(حِسان)،وفِعْلان كـ(غِلمان،غربان)[٤]،وفَعَائل كـ(شمائل)[٥] ،وفَعَاليّ كـ(صحاريّ) [٦].

وجاءت صيغ جموع التكسير كالتالي :

أولاً: صيغ القلة

– (الأفعال)[٧]في موضعٍ :(إنّما الأعمالُ بالنيَّات)١/٤.

الأعمال جمع عملٍ (فَعَل) يقال :عمِل عَمَلا،واستعمله :طلب إليه العملُ [٨] ،والعمالةُ: أجرُ ما عُمِلَ ،وعَمِلَ :تكون في كلِّ فِعلٍ يُفْعَلُ [٩]، وقعت(الأعمالُ) مبتدأ مرفوعا بعد (إنما) التي تفيد

(١) الرضي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ت٦٨٦هـ : شرح شافية ابن الحاجب ،تحقيق: محمد نور الحسن،ومحمد الزفراف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م، ج١/١٣٧.

(٢) ابن يعيش ، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ت ٦٤٣هـ: شرح المفصل للزمخشري،تحقيق:د.إميل بديع يعقوب ،ط١،بيروت ،دار الكتب العلمية ، ٢٠٠١م، ج٣/٢٢٦.

(٣) المؤدب: دقائق التصريف ص١٠٦.

(٤) سيبويه: الكتاب ج٣/٤٠٣.

(٥) الحملاوي: شذا العرف ص١٦٠.

(٦) السابق: ص١٦٤.

(٧) ابن يعيش : شرح المفصل ص٢٢٤.

(٨) الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،ط٢، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٩م، ج٤/١٧٧٥، ابن دريد ،أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ت ٣٢١هـ : جمهرة اللغة ، تحقيق: د.رمزي منير بلعبكي ، ط١، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٧م، ج٢/٩٤٩.

(٩) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت٣٩٥هـ: معجم ابن فارس: مقاييس اللغة ،تحقيق: عبد السلام هارون، ،(د.ت) ، دار الفكر ، ج٤/١٤٥، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، ، ط١، بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م، ج٢/ ١٧٨.

القصر، وخبرها شبه الجملة (بالنيات) ،وقصر الأعمال على ما توافرت فيه النيّةُ ، فكلُّ عملٍ يجب توفُّر النِيّة الصالحة فيه حتى يكون مقبولا.

– (أمْوَال) في موضعين :(فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءَهم وأموالَهم ...)٩/٨ ،(لو يُعْطَى الناسُ بِدعواهم لادّعى رجالٌ أموالَ قوم ،ودماءَهم) ٢٣/٣٣.

أموالٌ جمع(مال) من الثلاثي الأجوف(ميل) يُقال مَال يَميل مَيْلا وتَميالا [١]، والميل: العدول عن الوسط إلى أحد الجانبين،وهو الجَورُ ، وسُمّي المال مالا لكونه مائلا أبداً وزائلاً [٢]،وأتت في الموضعين منصوبةً : مرةً على العطف على (دماءهم) والأخرى على المفعولية.

– (الأقلام) في موضعٍ واحدٍ : (رُفِعَت الأقلام وجفّت الصُحُف) ١٣/١٩.

الأقلام جمع قَلَم (فَعَل)،وأصل القلم :القصُّ من الشيء الصُّلبِ ،وخُصّ ذلك بما يُكتبُ به [٣] ، وبالقدحِ الذي يُضرَبُ به[٤]،و(الأقلام) نائبٌ للفاعل ،وقد انتهى كلُ شيءٍ ، فلم تعد الأقلامُ تكتبُ ، إذ كلّ شيء مكتوبٌ في الأزلِ.

– (أضْعاف) في موضعٍ :(كتبَها اللهُ عنده عشرَ حسناتٍ إلى سبعمائة ضِعفٍ إلى أضعافٍ كثيرة)٢٥/٣٧.

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم : لسان العرب ، تحقيق:عبد الله على الكبير ،وآخرين ،(د.ت) ،القاهرة :دار المعارف ، ج٤٣٠٩/٦.

(٢) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت ٥٠٢هـ: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: عبد الكريم الغرياوي،(د.ت)،بيروت: دار المعرفة، ص٤٧٨.

(٣) الأصفهاني: المفردات ص ٤١٢.

(٤) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ: العين ، تحقيق :د.مهدي المخزومي ، ود.إبراهيم السامرائي ،(د.ت)، ج١٧٤/٥.

أضعاف جمع ضِعف(فِعْل) من(ضَعَّفَ) يُضاعف، مُضاعفةً ، وضِعفُ الشيءِ هو الذي يُثنِّيه [١] ، وتضاعفَ الشيء:صار ضِعفَ ما كان[٢] ،ووردت (أضعاف)مجرورةً بعد حرف الجر (إلى) ليدل ذلك على فضلِ الله تعالى.

– (أبْوَاب) في موضعٍ: (ألا أدُلُّك على أبوابِ الخيرِ)٢٠/٢٩.

أبوابُ جمع (باب) (فَعْل) ولا يوجد جمعٌ له غير هذا، وجاء في الشِّعر على (أبوبة) [٣]،وفِعلُه الثلاثي أجوف (بَوَبَ) وجمعُ باب :بِيبَانٌ، وأبوابٌ [٤]،وأتت (أبواب) مجرورةً بعد (على)، و(أبواب الخير) تعني مفاتيح الخير .

– (الأصنام) في موضعٍ:(إنّ اللهَ عزّ وجلّ ورسولَه حرَّم بيعَ الخمرِ والميْتَةَ والخِنزيرَ والأصنَامَ) ٢٩/٤٥.

الأصنامُ جمعُ صَنَمٍ(فَعَلٍ)،من الثلاثي (صَنَمَ) والصَنمُ :جُثّةٌ مُتّخذةٌ من فِضةٍ أو نُحاسٍ أو خشبٍ كانوا يعبدونها مُتقرّبين به إلى الله تعالى [٥]، وقيل :كلّ ما عُبدَ من دون الله ، وقيل :كلّ ما يُشغِلُ عن الله سبحانه يُقالُ له صنمٌ [٦]،والأصنامُ معطوفةٌ على (بيع الخمر) منصوبة ، وقد نُصِبتْ لأنها تتساوى في التحريم مع الميتة والخنزير والخمر ، فكلها مُحرّماتٌ لا فرقَ بينهن في التحريم.

– صيغة (أفْعِلَتهم) (ألسنتهم).

(وهل يَكُبُّ الناسَ في النّار على وُجُوهِهم أو قال على مناخِرِهم إلا حصائدُ ألسنَتِهم)٢١/٢٩.

(١) الأصفهاني: المفردات ص ٢٩٦، ابن دريد: جمهرة اللغة ج٩٠٣/٢.

(٢) الزّبيدي،السيد محمد مرتضى الحسيني : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ، الكويت: مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٥م، ج٥٢/٢٤.

(٣) ابن سيده، أبو الحسين علي بن إسماعيل النحويّ اللغويّ الأندلسيّ المعروف بابن سيده ت٤٥٨ هـ: المخصص ، (د.ت)، بيروت، دار الكتب العلمية ، ج١٣١/٥.

(٤) ابن منظور: لسان العرب ج٣/ ٣٨٢.

(٥) ابن فارس: مقاييس اللغة ج٣١٤/٣.

(٦) الأصفهاني: المفردات ص ٢٨٧.

ألسنةٌ جمع مفردها لِسان(فِعَال) ،وفعلها ثلاثي صحيح (لَسِنَ) ،واللسان :المِقولُ،وألسَنَه:أبلَغَه[١]،وأمّا مَن أنّث اللسانَ فيقول :ألسنٌ ، ومَن ذكّر قال :ألسنةٌ[٢]،واللسَنُ : الفصاحة [٣] ،واللِسْن: اللغةُ [٤]، والذي يُدخِلُ الناسَ النّار ما ينتجُ عن ألسنتهم من الغيبةِ والنّميمةِ والذّمِ والكفرِ،ولذلك أُضِيفَت (ألسنتهم) إلى حصائدَ .

- صيغة (أفْعِلَة) (أَشْرِبَة).

(فسأَلَهُ عن أشرِبة تُصنَعُ بها)٤٦/٣٠.

أشربةٌ جمع شَرَاب (فَعَال) من الثلاثي الصحيح (شَرِبَ) يشربُ شُرباً ،والمَشرَبُ:الموضع الذي يشربُ منه الناسَ [٥] ،والشَّرْبُ:القومُ يجتمعون على الشرابِ،وقال ابن السّكيت الشِّرْبُ:الماءُ بعينِه يُشرَبُ [٦] ،وكلّ شرابٍ حلالٌ ما لم يُخالفُ به شرعَ اللهِ وما نهانا عنه سبحانه.

ثانياً: صيغ الكثرة

- صيغة (الفِعَال)[٧] في موضعٍ: (رجلٌ شديدُ بياضِ الثّياب)٢/٤.

الثياب جمع ثوبٍ، وثَوَبَ :رجعَ ،والثوبُ: الملبوسُ محتمل أن يكون من هذا القياس، لأنه يُلبس ثم يُلبس ويُثاب إليه[٨]،والثّوبُ:اللّباسُ ،وجمعُهُ :ثيابٌ وأثوابٌ ،وأثؤبٌ، وبائعُه وصاحبُهُ ثَوَّابٌ [١]،وقد

(١) الفيروزآبادي،العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت٨١٧هـ: القاموس المحيط ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨ ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٥م، ص١٢٣٠.

(٢) سيبويه: الكتاب ج٣/٦٠٦، المبرد: المقتضب ج٢/٢٠٣.

(٣) الجوهري: الصحاح ج٦/٢١٩٥.

(٤) السابق: ج٦/٢١٩٥.

(٥) ابن فارس: مقاييس اللغة ج٣/ ٢٦٧، الفراهيدي: العين ج٦/٢٥٦.

(٦) الأزهري،أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ت٣٧٠هـ: تهذيب اللغة ،القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٤م، ج١١/٣٥٢.

(٧) سيبويه: الكتاب ج٣/ ٥٦٧،الرضي: شرح شافية ابن الحاجب ج١/ ١٧٤.

(٨) ابن فارس: مقاييس اللغة ج١/ ٣٩٥،٣٩٤.

وقعت (الثياب) مضافةً إلي (بياض)، وهذا يعني أنّ الملك كان ملبسُه كله شديدَ البياض أي لا يظهر عليه أثر السفر كما ورد في الحديث ، فالسفر يُؤَثّر على بياضِ الثوب بالغبار وغيره.

– صيغة (فُعَال) في موضعٍ: (أنْ ترى الحُفاةَ العُراة العَالة رُعاء الشاءِ يتطاولون في البنيان)٢/٥.

الرّعاء جمع راعٍ من (رَعَي)[٢]،والرَّاعي : كلُّ مَن وَلِيَ أمرَ قومٍ والجمعُ رعاةٌ ورُعاءٌ بالضم والكسر، ورُعيانٌ ،واسترعاهُ إياهم :استحفظهُ [٣]،و(رُعاء) بدل من الحفاة ، ويجوز فيها النصب على الاختصاص على تقدير (أعني) ،أو النصب على أنها صفةٌ للحفاة ، وهذا من بابِ تعدُدِ الصفاتِ .

– صيغة (مفاعلة)[٤]في موضعين : (وحَفّتْهم الملائكة وذَكَرَهم اللهُ)٣٦/٢٥،(أنْ تؤمنَ باللهِ وملائكتِه وكتبِه ورُسلِه واليومِ الآخر)٢/ ٥ .

الملائكة جمع مَلَكٍ (فَعَلٍ) ،وهو المبلِّغ عن الله تعالى [٥] ،يُقالُ :أَلَكَ واشتُق منه ملائكة حيث قُلِبت (ملأك) وكان أصلها (مألكٌ)[٦]، وردت فاعلا مؤخرا في الأولى ، ومعطوفةً مجرورة في الثانية،وذكر ابنُ جني[٧] أنّ أصله (ملأك)وحُذفت الهمزة منه لكثرة استعماله، فلما جمعوه ردّوه إلى أصله فقالوا (ملائِكة، وملائِك)، وقيل: أصله(لأك) ، وعليه يصير الوزن الصرفي لملائكة (مفاعل)،ودخلت الهاء في ملائكة لتأنيث الجمع[٨] .

---

(١) القاموس المحيط ص٦٤.

(٢) ابن دريد: جمهرة اللغة ج٢/ ١٠٦٦.

(٣) القاموس المحيط ص١٢٨٩.

(٤) سيبويه: الكتاب ج٣/ ٦٢٠.

(٥) القاموس المحيط ص ٩٥٢.

(٦) الزبيدي: تاج العروس ج٢٧/٥٠ .

(٧) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ: المنصف شرح كتاب التصريف للمازني ،تحقيق: إبراهيم مصطفى ،وعبد الله أمين، ط١ ، القاهرة : إدارة إحياء التراث ، ١٩٥٤م ، ج١٠٢/٢.

(٨) القوشجي: عنقود الزواهر في الصرف ص٤٢٧.

- صيغة (الفُعُل)[١] .

- (الرسلُ) في موضعين:(أنْ تؤمنَ بالله وملائكتِه وكتبِه ورُسلِه واليوم الآخر)٢/٥ ،(يا أيُّها الرُسلُ كُلوا مِن الطّيباتِ)١٠/١٠.

الرُّسل جمع (رَسُول)(فَعُول) من الثلاثي الصحيح (رَسَلَ)،وأصل الرِّسل:الانبعاث على التؤدةِ، ومنه الرسول المنبعِثُ ،والرُّسل تارةً يُراد بها الملائكة ،وأُخرى يُرادُ بها الرُّسل المبعوثون إلى الناس ،وقيل: إن الرسل هنا مقصود بها النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم ، وصفوة أصحابه، وسماهم رُسلا لِضمّهم إليه[٢] ، والرسول:الذي يُتابِع أخبارَ الذي بَعثَه،يقال جاءت الإبل رسلا أي متتابعة[٣] ،والرَّسولُ: المُرْسَلُ ،وسُمّيَ الرسولُ رسولاً لأنه ذو رسولٍ أي رسالةٍ [٤]،وقد وردت معطوفةً على لفظ الجلالة(الله) مجرورةً في الأولى ، ووردت بالثانيةِ صفةً لـ(أي) مرفوعةً على التبعية .

- (الصُحُف) في موضعٍ : (رُفِعت الأقلام وجفّت الصحف) ١٣/١٩.

الصُحُف جمع (صحيفة)(فَعِيلة) [٥]،وتدل مادة (صَحفَ) على الانبساط والسّعة في شيء [٦]، والصّحيف :وجهُ الأرض،والصحيفة:بَشرةُ وجهِ الرجل،والصحيفة:التي يُكتبُ فيها[٧]،وسياق الحديثِ يعني أنّ كل شيء مُقدّرٌ ومكتوبٌ منذ الأزل لا يتغيّر ولا يتبدّل إذ لا مُبدّل لكلام الله ، فقد أُغلِقت الصحفُ على ما هو مكتوبٌ فيها ، والكون كلُّه يَسيرُ وِفقَ ما هو مُقدّر في علمِ الله.

-(الكُتُب) في موضعٍ :(أن تؤمنَ بالله وملائكتِه وكتبِه ورُسلِه واليوم الآخر)٢/٥.

(١) ابن جني:المنصف ج٢/ ١٠٣،١٠٤.

(٢) الأصفهاني: المفردات ص١٩٥.

(٣) الأزهري: تهذيب اللغة ج٣٩١/١٢

(٤) الزبيدي: تاج العروس ج٢٩/ ٧٣،٧٢.

(٥) سيبويه: الكتاب ج٤٠٣/٣.

(٦) ابن فارس: مقاييس اللغة ج٣/ ٣٣٤.

(٧) ابن فارس: المحكم والمحيط الأعظم ج٣/ ١٦٠.

الكتبُ جمعُ كتابٍ (فِعَال) وفعلُه ثلاثي صحيح (كَتَبَ) وهو بمعنى(خطَّ)،والكتاب ما يُكتب فيه[١]،والكتابُ:التوراةُ ،وكتابُ الله :قدَرُهُ، والكاتبُ مَن يعرفُ الكتابةَ[٢] ، ووردت (الكتب) معطوفةً على لفظِ الجلالة(الله) مجرورة ، والكتبُ يُقصد بها كلّ ما أُنزلت على الرسلِ جميعا دون تفريقٍ.

– صيغة (فُعُول)[٣] .

– (جلوسٌ) في موضعٍ : (بينما نحنُ جلوسٌ)٤/٢.

جلوسٌ جمع جالسٍ(فَاعِل) ،وجلسَ جلوسا، والمجلِسُ موضع الجلوس[٤] ،والجلوسُ يكون عن نومٍ واضطجاعٍ ،وإنْ كان قائماً كانت الحالُ التي تُخالِفُها القُعُودُ ، والجِلْسَة :الحالُ التي يكونُ عليها الجالسُ [٥]،ووردت خبرا مرفوعا، وعلامتها الضمة الظاهرة ، مسبوقة بالمبتدأ ضمير المتكلمين (نحن) ، والكلام وصفٌ لهيئةِ المتكلمين وتأدُّبهم أمام الرسول صلى الله عليه وسلم.

– (أُمُور) في موضعين :(وإيّاكم ومُحدَثاتِ الأُمور) ٢٠/٢٨،(وإنّ الحرامَ بَيِّنٌ وبينهما أمورٌ مُشتَبهاتٌ لا يَعلَمُهُنّ كثيرٌ)٨/٦.

الأمورُ: جمع أمر ،والأمر:الشأنُ، وأمرتُه إذا كلَّفْتُه أن يفعلَ شيئاً ،فهو لفظٌ عامٌ للأقوالِ والأفعالِ كلِّها[٦]،والأمرُ ضدّ النّهي ، والأمرُ :النّماءُ والبركةُ والمَعْلَمُ والعَجَبُ [٧]،والأمورُ في الحديث بمعنى الأشياء ، ووردت مضافا إليه في الأولى، ومبتدأ مؤخراً في الثانية خبرها (بينهما).

– (فُضُول) في موضعٍ: (يتصدَّقُون بِفضولِ أموالِهم) ١٧/٢٥.

---

(١) الفيروزآبادي : القاموس المحيط ١٢٨

(٢) الزبيدي: تاج العروس ج٤/ ١٠١،١٠٢،١٠٣.

(٣) المبرد: المقتضب ج١٩٣/٢، ابن جني: الخصائص ج٥٩/٣.

(٤) الجوهري: الصحاح ج١/ ٩١٤.

(٥) ابن فارس: مقاييس اللغة ج١/ ٤٧٣.

(٦) الأصفهاني: المفردات ص٢٤، الزبيدي: تاج العروس ج١٠/ ٦٨.

(٧) ابن فارس: مقاييس اللغة ج١/ ١٣٧.

فضولٌ جمع فضلٍ،والفضلُ ابتداءُ إحسانٍ بلا علّةٍ[١]،وقيل: هو الزيادةُ عن الاقتصارِ وهو ضربان :محمودٌ كفضلِ العلمِ ،ومذمومٌ كفضلِ الغضبِ على ما يجب أن يكون عليه[٢]، والفضول هنا زيادةُ المالِ بعد الإنفاق ،ففي ذلك حثٌ على التصدّق ،ووردت مجرورةً بعد حرف الجر (الباء).

– (الدُّثُور) في موضعٍ: (يا رسولَ الله ذهبَ أهلُ الدّثور بالأجور)١٧/٢٥.

الدّثور من (دَثَرَ) ، وهو المالُ الكثير[٣] لا يُثنَّى ولا يُجمَعُ،يُقال :مالٌ دثرٌ ،ومالان دثرٌ ،وأموالٌ دثرٌ ،وفعلُه(دَثَرَ) والدثور:الدروس كالاندثار[٤]،وأهلُ الدّثور هم أصحاب الأموال ، فقد تصدقوا بمالهم فنالوا الأجر من الله ، وجاءت (الدثور) مضافا إلى (أهل).

– (الأُجُور) في موضعٍ: (يا رسولَ الله ذهبَ أهل الدّثور بالأجور)١٧/٢٥ .

الأجورُ جمع أجرٍ(فَعْل) من (أجَرَ) ، والأجرُ: ما يعودُ من ثوابِ العمل دنيوياً وأُخروياً ،ولا تقال إلا في النّفع دون الضرِّ [٥]،والأجر : الجزاءُ على العمل، ويُطلق على المهر[٦]،وأتت (الأجور)مجرورةً بعد حرف الجر (الباء) ، وذلك في سياقِ تَصدُّق الأغنياءِ ونيلِهم الأجرَ من اللهِ تعالى.

– (القُلُوب) في موضعٍ:(وعَظَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم موعظةً وَجِلت منها القلوبُ ،وذرفت منها العيون)١٩/٢٨.

القلوبُ جمع قلبٍ، وفعلها ثلاثي صحيح (قَلبَ)،وقلبُ الشيء لها معنيان:تصريفُه وصرفُه عن وجهٍ إلى وجهٍ ،وقلبِ الإنسان :صرفه عن طريقته،والآخرُ يدلُّ على خالصِ شيءٍ وشريفِهِ[٧] ،

(١) الزبيدي: تاج العروس ج١٧١/٣٠.
(٢) الأصفهاني: المفردات ص٣٨١.
(٣) الأزهري: تهذيب اللغة ج١٤/ ٨٧.
(٤) الزبيدي: تاج العروس ج١١/ ٢٧٠.
(٥) الأصفهاني: المفردات ص ١١،١٠ بتصرف.
(٦) الزبيدي: تاج العروس ج١٠/ ٢٥، ٢٦ بتصرف.
(٧) ابن فارس: مقاييس اللغة ج٥/ ١٧.

والانقلابُ :الانصراف ، وسُمي القلب قلبا، لكثرة تقلُّبِه[١]،وجاءت (القلوب) فاعلا للفعل (وجلت) إذ القلوبُ هي التي تتأثّرُ بالكلامِ فتصلح بالمواعظِ وتتغيَّر من فسادِها إلى الصلاحِ.

– (العُيُون) في موضعٍ : (وعَظَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم موعظةً وَجِلت منها القلوبُ ، وذرفت منها العيون)١٩/٢٨.

العيونُ جمع عينٍ ،وفعلها ثلاثي أجوف (عيَنَ) ،والعينُ :الجارحةُ أي عضو يُنظرُ به ويُبصَرُ[٢]،ومنه عينُ اللهِ أي حفظُه ورعايتُه ،وتُطلَق على كلّ ما يملكه الإنسان من مالٍ مقصودٍ به ذات الشيء[٣]، والعيونُ هنا فاعلٌ مرفوعٌ ، وهذا يدلّ على تأثّر القلوبِ والتي تُخضِعُ الجوارح ، حيث ذَرفت العيونُ متأثرةً بموعظة نبيِّنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

– (شُحُوم) في موضعين: (فَقِيل : يا رسولَ اللهِ أرأيتَ شُحُومَ الميتةِ فإنها تُطلَى بها السُفُنُ)٣٠/٤٥،(قاتَلَ اللهُ اليهودَ إنّ اللهَ حَرَّمَ عليهم الشُحُومَ جَمَّلُوه ...)٣٠/٤٥.

الشحومُ جمع شحم(فَعْل)شَحِمَ يشْحَمُ شحماً ،ورجلٌ شاحِمٌ لاحمٌ :إذا أطعمَ الناسُ الشحمَ واللحمَ [٤]، والشحمُ :جوهرُ السِّمَنِ،وأشحمَ:كثُر عنده الشحمُ [٥] ،والشحومُ محرّمة لأنها جزءٌ من كلٍّ ، فالكلّ محرّمٌ ، فيسري على الجزء ،وقد وردت مفعولاً به في الموضعين منصوبةً للفعلينِ (رأيت ، حرّمَ) .

– (بُيُوت) في موضعٍ :(وما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بُيُوتِ اللهِ .....)٢٤/٣٦.

بيوتٌ جمع بيتٍ(فَعْل) من الثلاثي (بَيَتَ) ،يُقالُ: بَيّتوا هذا العملَ بَياتاً أي عملوه ليلاً ، والبيتوتةُ :دخولك في الليلِ، والبيتُ من بيوتِ الناس ،وبيتُ الشّعر[٦] ،والبيتُ: المأوى والمآبُ

(١) الأصفهاني: المفردات ص ٤١١.

(٢) ابن فارس: مقاييس اللغة ج٤/ ١٩٩.

(٣) الأصفهاني: المفردات ص٣٥٥.

(٤) الفراهيدي: العين ج١٠٠/٣.

(٥) ابن فارس: المحكم والمحيط الأعظم ج١٩٣/٣.

(٦) الفراهيدي: العين ج١٣٨/٨.

ومجمعُ الشّملِ، ويُطلقُ على بيتِ الشِّعر لأنه مجمعُ الحروفِ والألفاظِ والمعاني على شرطٍ مخصوصٍ وهو الوزنُ[١] ،وبيتُ الله مجمعُ الراحةِ والطمأنينةِ والسكينةِ ،ووردت (البيوت) مجرورةً بعد(من)،واجتماع المسلمين في بيتِ الله ،لِتشملَهم رحمةُ الله .

– (الجُلُود) في موضعٍ: (وَتُدهَنُ بها الجُلُودُ ،ويستصبحُ بها النّاسُ ....)٣٠/٤٥.

الجلودُ جمع جِلد(فِعْل) من الثلاثي (جَلَدَ)، والجِلد والجَلدُ:المسك من جميعِ الحيوان ،والجِلدةُ:الطائفةُ من الجِلدِ،والجَلَدُ:أن يُسلخَ جِلدُ البعير أو غيره فيُلبسَه غيره من الدوابّ [٢]، والجِلدُ :قِشرُ البدنِ [٣]، و(الجلود) نائب للفاعل ،وفعله (تُدهَن) ،فهم يدهنون بشحوم الميتةِ الجلود التي يلبسونها.

– (حُدُود) في موضعٍ :(إنَّ اللهَ فرضَ فرائِضَ فلا تُضَيّعُوها، وحَدَّ حُدودًا فلا تَعتَدُوها)٢١/٣٠.

حدودٌ جمع حَدّ (فَعْل)من الثلاثي الصحيح(حدَّ) يحُدُّ حدًّا:ميَّز، وحدُّ كلِّ شيء:منتهاه ،والحدُّ:الفصلُ بين الشيئين لئلا يختلطَ أحدهما بالآخرِ [٤]،ولئلا يتعدى أحدهما على الآخر ،وحدُّ السارقِ :ما يمنعه مِن المُعاودةِ ،وحدودُ اللهِ تعالى : الأشياءُ التي بَيَّنها ،وأَمرَ ألا تُتَعَدّى ،ومَنعَ من مُخالَفتِها [٥] وقد أتت (حدوداً) مفعولا به للفعل (حدَّ) وأُعقبت بالنّهيّ (فلا تعتدوها) حتى لا يتعدّى المسلمون ما أوجبَه الله.

– (الذُنُوب) في موضعين: (وأنا أغفرُ الذنوبَ جميعاً فاستغفرونِي)١٦/٢٤،(يابنَ آدمَ لو بلغتْ ذنوبُك عَنانَ السماء)٢٨/٤٢.

(١) ابن فارس: مقاييس اللغة ج١/ ٣٢٤.

(٢) ابن فارس: المحكم والمحيط الأعظم ج٣٢٦/٧.

(٣) الأصفهاني: المفردات ٩٥.

(٤) السابق: ص١٠٩ .

(٥) ابن فارس: المحكم والمحيط الأعظم ج٥٠٤/٢.

الذُنوبُ جمع ذنبٍ من(ذَنَبَ)،والذنب :مؤخرُ الدَوابّ[١] ،والذنبُ :الإثمُ والمعصيةُ[٢]،والذنبُ: الجُرمِ مِن (أذنبَ يُذْنبُ) ،ويُستعملُ في كل فعلٍ يُستوخَمُ عُقباهُ اعتباراً بِذنَبِ الشيء، ولِهذا يُسمَّى الذنب تَبعةً اعتبارا لِما يحصلُ من عاقبته[٣]،وجاءت مفعولا به منصوباً ،والعامل (أغفر) وفاعلا في الثانيةِ للفعل (بَلَغَتْ) لِيدُلّ على مزيدِ سعةِ الله ورحمتِهِ.

– (وُجُوههم) في موضعٍ: (وهل يَكُبُّ النّاسَ في النّار على وُجُوهِهم)٢١/٢٩.

الوجوهُ:جمعُ وَجْه(فَعْل) من الثلاثي (وجه) يدلُّ على مقابلةٍ لشيءٍ [٤]،والوجهُ:مستقبَلُ كلُّ شيءٍ [٥]، ومنه الجهةُ:النَّحوُ ،والقِبلةُ [٦] ،ووردت (وجوههم) مجرورةً بعد (على) ،وهذا يدلُّ على شِدّة العذاب والإهانة لهم بسبب حصائدِ ألسنتهم.

– (جنوبهم) في موضعٍ: (تتجافَى جُنُوبُهم عن المضاجِعِ .....)٢٠/٢٩.

جُنُوبُ: جمع جَنْب (فَعْل)،وأصلُها الجارحةُ ،ويُطلقَ على الاتجاه يمينا ويسارا على الاستعارة [٧] ،و(جنبَ) يُقصد به البُعدُ والناحية[٨] ،وتجافِي الجُنُوب دليلٌ على قلةِ نومِهم حيث الخوفُ ،والوجلُ من اللهِ تعالى ،فيقِفُون خاشعين لقيامِ الليل ،ولذلك رُفِعَت (جنوبُهم) على الفاعلية .

– صيغة(الفُعْلَة)[٩].

– (الحُفَاة) في موضعٍ: (أن ترى الحُفاةَ العُراةَ العالة ، رعاء الشاءِ يتطاولون في البنيان)٥/٢.

(١) ابن فارس: المحكم والمحيط الأعظم ج٣٦١/٢.
(٢) الأزهري: تهذيب اللغة ج٤٣٨/١٤.
(٣) الأصفهاني: المفردات ص ١٨١.
(٤) ابن فارس: مقاييس اللغة ج٦/ ٨٨.
(٥) ابن فارس: المحكم والمحيط الأعظم ج٤/ ٣٩٦.
(٦) الفراهيدي: العين ج٤/ ٦٦.
(٧) الأصفهاني: المفردات ص ٩٩، الأزهري: تهذيب اللغة ج١١/ ١١٧.
(٨) ابن فارس: مقاييس اللغة ج١/ ٤٨٣.
(٩) المؤدب: دقائق التصريف ص ٨٥.

الحُفَاةُ جمع حافٍ،والحفا :رقةُ القدم والخُفّ والحافر ،وفِعلُه(حَفِي) والحفاية: المشيُ بغير خفٍّ،ولا نعلٍ [١]، وأحفى الرجل : حَفِيَت دابتُهُ ،وتحافَيْنا إلى السُلطانِ : ترافعْنا [٢]،وأتت (الحفاة) مفعولا به للفعل (ترى)، والفاعل يعود إلى المخاطب حيث يرى هذا .

– (العُرَاة)في موضعٍ: (أن ترى الحُفاةَ العُراةَ العالة ، رعاء الشاءِ يتطاولون في البنيان)٢/٥.

جمع عارٍ من (عرَيَ)(فَعَلَ)، وفرسٌ عُريٌ:ليسَ على ظهره شيءٌ،وعَرَاهُ يعْروهُ عَرواً إذا غَشِيَه وأصابَه[٣] ، وقد عُرِيَ الرجلُ ، وأكثر ما تُستعمَلُ هذه الصيغة فهو مَعْرُوٌّ :أصابته ، وقيل :عَرَتهُ،وهي تعرُوهُ :جاءت بنافضٍ [٤]، وقد جاءت (العراةُ) صفةً لـ(الحفاة) منصوبة .

– صيغة (الفَعلَة) [٥]: (العالة)في موضعٍ:

(أنْ ترى الحُفاةَ العُراةَ العالة ، رعاءَ الشاءِ يتطاولون في البنيان)٢/٥.

العالةُ جمع عالٍ من (عَلَوَ) ، وعلا يعلو علوّا ،وعُلُوٌّ كلِّ شيء : أرفَعُهُ ،والعَالي بمنزلةِ الأعلى ، وعلا فلانٌ في الأرض :استكبرَ وطغى [٦]، والعلوُّ لله سبحانه وتعالى ، والعلوّ: العظمةُ والتجبُّر[٧]،وجاءت صفةً للحفاة منصوبة ، ويجوزُ أن تكونَ صفةً للعراة .

– صيغة (الفَعْل) في موضعٍ:(الشاء) في(أنْ ترى الحُفاةَ العُراةَ العالة ، رعاء الشاءِ يتطاولون في البنيان)٢/٥.

(١) القاموس المحيط ص ١٢٧٥.

(٢) الزبيدي: تاج العروس ج٣٧/ ٤٥٢،٤٥٣.

(٣) الفراهيدي: العين ج٢/ ٢٣٣.

(٤) الزبيدي: تاج العروس ج٣٩/ ٢٥ .

(٥) سيبويه: الكتاب ج٣/٥٩٥.

(٦) ابن منظور: لسان العرب ج٣١/ ٣٠٨٩.

(٧) الفراهيدي: العين ج٢/ ٢٤٥.

الشاءُ مفردها شاة [١]،وشاهَ يشُوهُ شَوْهَاً :قَبُحَ، وذكر سيبويه: هذا شاةٌ بمنزلةِ هذا رحمةٌ من ربي[٢]،والشاءُ اسمٌ يقع على الضأنِ والمعزِ[٣]،وأصلُها :شاهة وتصغيرُه شُوَيهةٌ،والعدد شِياهٌ،فإذا تركوا الهاء مَدُّوا الألف [٤] ،ووقعت مضافةً إلى (رعاء) مجرورةً حيث اختصاصُ الرعيّ بالشاء.

– صيغة (الفُعْلان)[٥]في موضعٍ:(البُنْيَان)في(أنْ ترى الحُفاةَ العُراةَ العالة ،رعاءَ الشاءِ يتطاولون في البنيان)٢/٥.

البنيانُ مختلف فيها أهي جمعٌ أم مصدرٌ؟ حيث ذهبَ بعضٌ أنه مصدرٌ لا جمعَ[٦]،وذهب بعضٌ أنه جمعٌ ومفردُه (بنيانة)مثل شعير وشعيرةٍ[٧] ،وهي جمعٌ هنا لأنها وردت في سياق جمعٍ (عراة ، عالة ، رعاء، الشاء، يتطاولون) ، وبَناهُ يَبنِيه بَنْياً وبِناءً ، والبِناءُ :المَبنيّ [٨]،وبناءُ الشيءِ ضمُّ بعضِه إلى بعضٍ[٩] ، ووردت (البنيان) مجرورةً بعد الحرف(في)،وهذا وحيٌ من الله لِنبِيِّه بإعلامِه ما يَحدثُ في قابلِ الزّمانِ لِصدقِ نُبُوّتِه صلى الله عليه وسلم.

– صيغة (العَال) : (النّاس) في أربعةَ عشرَ موضعاً : (لا يَعلَمُهُن كثيرٌ من الناسِ) ٨/٦،(أُمرتُ أن أقاتلَ الناسَ...)٩/٧،(وخالقِ الناسَ بخلقٍ حسنٍ)١٣/١٨،(إنّ مما أدرك الناسُ من كلام النُّبوة الأُولى ...)١٤/٢٠،(كلّ الناسِ يغدو ويروح...)١٥/٢٣،(وتُدهَن بها الجلودُ ، ويستصبحُ بها الناسُ؟)٣٠/٤٥ ،(كل سُلامَى من الناسِ عليه صدقةٌ) ١٨/٢٦،(وكَرِهتَ أن يطَّلعَ عليه الناسُ..)

(١) سيبويه: الكتاب ج٣/ ٥٩٨.
(٢) الزبيدي: تاج العروس ج٣٦/ ٤٢٢ .
(٣) ابن جني: المنصف ج٣/٧٣.
(٤) الفراهيدي: العين ج٦/ ٢٩٨، ابن فارس: المحكم والمحيط الأعظم ج٤/ ٤٠٣.
(٥) الحملاوي: شذا العرف ص ١٦٢.
(٦) ابن سيده: المخصص ج٥/١٢١.
(٧) الأصفهاني: المفردات ص ٦٢.
(٨) الزبيدي: تاج العروس ج٣٧/ ٢١٦،٢١٧ .
(٩) ابن فارس: مقاييس اللغة ج١/٣٠٢.

١٩/٢٧،(وإنْ أفتاك الناسُ وأفتوك..)١٩/٢٧، (وهل يكبُّ الناسَ في النار على وجوههم)٢١/٢٩،(دُلّني على عملٍ إذا عملتُهُ أحبّني الله وأحبّني الناسُ....)٢٢/٣١،(وازهدْ فيما عند الناسِ يحبك الناسُ ...)٢٢/٣١،(لو يُعطَى الناسُ بدعواهم لادّعَى رجالٌ .....)٢٣/٣٣.

رأى ابنُ جِنيّ[١] أنّ أصلها (أناس)فحُذفت الهمزة(الفاء) منها ،فصارت (ناس) لأنه مما يكثرُ فيه حذفُ همزته [٢]،وهذا يعني أن فعلها (أنس)،وقيل :نَوَس فعلُها ،ومنه النّوس:تذبذبُ الشيء،والنّاس قد يكون من الإنسِ ومن الجنِّ[٣] ،والناس كلمةٌ شاملةٌ تجمع الجنسَ كلَّه ، ووردت (الناس) فاعلا في خمسةِ مواضع ،ونائبا للفاعل في موضعٍ،ومفعولا به في ثلاثةِ مواضعَ ،ومجرورةً بعد حرف الجر في موضعين : مرة بعد الباء ،ومرة بعد (مِن)، ومضافا إليه في موضعين :مرة بعد الظرفِ (عند) ومرة بعد الاسمِ.

– صيغة (فِعْلكم): (إنسّكم)(جِنّكم) في ثلاثةِ مواضعَ :(لو أنّ أولَكم وآخرَكم وإنسَكم وجِنّكم ...)١٦،١٧/٢٤،(لو أنّ أولَكم وآخرَكم وإنسَكم وجِنّكم ...)١٦،١٧/٢٤،(لو أنّ أولَكم وآخرَكم وإنسَكم وجِنّكم ...)١٦،١٧/٢٤.

إنسٌ جمع إنسان ، وهي معطوفةٌ على (أولكم) منصوبة ، كما أنّ جنّكم جمع جِنيّ، وفعلها(جنَّ)، وأصلُ الجنّ:سترُ الشيء عن الحاسة،وكلُّ الملائكة جنٌّ ، وليس كلُّ جنّ ملائكة ، وقيل : الروحانيون ثلاثة : أخيارٌ وهم الملائكة، وأشرارٌ وهم الشياطين ، وأوساطٌ فيهم أخيارٌ وأشرارٌ[٤] ، وسُمّوا بالجنّ لاستجنانِهم من الناسِ فلا يُرَونَ ،والجانّ أبو الجنّ خُلِقَ من نارٍ ثم خُلِقَ نسلُه [٥] ، وعُطِفت (جنّكم) على (أولكم) منصوبة .

(١) ابن جني : الخصائص ج٣/ ١٥٠.
(٢) ابن عصفور :الممتع في التصريف ص٣٩٤.
(٣) الجوهري: الصحاح ج١/ ٩٨٧.
(٤) الأصفهاني: المفردات ص ٩٨،٩٩.
(٥) الفراهيدي: العين ج٦/٢١.

– صيغة (فُعَال) في موضعٍ:(عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه أيضا أن أناساً من أصحابِ رسولِ اللهِ..) ١٧/٢٥ .

أناسٌ:جمعٌ لإنسانٍ ،لكنها خاصة بزمرةٍ من أصحابِ النبيِّ محمدٍ صلى الله عليه وسلم ،وأتت (أناس) اسما لإن منصوبة ، وخُصِّصُوا بأنهم من صُحبة الرسول صلى الله عليه وسلم.

– صيغة (أفْعِلاء)[١]في موضعٍ:(فإنّما أهلكَ الذين مَن قبلكم كثرةُ مسائلِهم ،واختلافِهم على أنبيائِهم)٩/٩.

أنبياءٌ :جمعُ (نبيّ)،ونَبَأ يُنبِئُ نبأً ،والنبأ :الخبرُ[٢]،وتُركت الهمزة من (النبي)،والأصلُ نبيء،والجمع (أنبئاء)[٣] ،قُلِبت فيه الهمزة إلى ياءٍ، لتناسب الكسر قبلها،وأتت (أنبيائهم) مجرورةً بعد الحرف (على) ،ومقصودٌ بهم الأنبياء السابقون حيث اختلفَ الناسُ عليهم .

– صيغة (فَعَالَى) في موضعٍ:(يا ابنَ آدمَ إنك لو أتيتني بِقرابِ الأرض خطايا ثم لقيتني)٢٨/٤٢.

خطايا :جمعُ خطيئة ،وخطِئَ يَخطَأُ إذا أذنبَ [٤]، ولامُها همزة ،والأصل خطايئ،بياء مكسورةٍ هي ياء المفرد ،وهمزة بعدها هي لامه ،ثم أُبدِلت الياءُ المكسورةُ همزةً،فصار خطائئ بهمزتين،ثم الهمزة الثانية ياءً(خطائي)، لِتطرُفها، ثم قُلِبت الياء ألفاً ،لِتحركِها وانفتاحِ ما قبلها، فصار(خطاءا) فوقعت الهمزة بين ألفيْن ،فأُبدِلت الهمزةُ ياءً ،لأن الهمزة تشبهُ الألف ،فاجتمعَ ثلاثٌ فقُلِبت الهمزةُ ياءً فصارت (خطايا)[٥]،و(خطايا) تمييزٌ منصوبٌ .

– صيغة (فَوَاعِل)[٦] في موضعٍ: (ولا يزالُ عبدي يتقرّبُ إليّ بالنوافل حتّى أُحبّه...)٢٦/٣٨.

---

(١) ابن سيده: المخصص ج١٧/ ٨٥.

(٢) الأصفهاني: المفردات ص ٤٨٢.

(٣) ابن منظور: لسان العرب ج٤٨/ ٤٣١٥.

(٤) ابن فارس: مقاييس اللغة ج١٩٨/٢.

(٥) الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف ص ٢٠٥.

(٦) سيبويه: الكتاب ج٣٩٩/٣، ابن سيده: المخصص ج٨٥/١٧.

النوافلُ :جمع نافلة(فَاعِلَة) ،وفعلُها ثلاثيٌّ صحيحٌ(نَفَلَ)، والنّفلُ:الغنيمة والهِبةُ [١]،والنّافلة :العَطيَّة عن يدٍ ، والنافلة :ما تفعلُهُ مما لم يجبْ عليك[٢] ،فهي عامةٌ في كلّ شيء يفعلُهُ المسلم فيما زادَ عن الفرض في الصلواتِ والزكواتِ ،اتباعاً لسُنّة النبيّ محمدٍ صلى الله عليه وسلم ،وقد جُرَّت بالباء هنا.

– (الفَوَاعِل) [٣]في موضعٍ: (عَضُّوا عليها بالنَّواجِذِ.....)٢٠/٢٨.

النواجذُ: جمعُ ناجِز (فَاعِل) ،وفِعلها ثلاثي صحيح (نَجَذَ) ،والنواجِذ أقصى الأضراس ،وأواخرُ الأسنانِ ،وقيل : هي الأنيابُ[٤]،والنّجذُ :شِدّة العضِّ بالنَّاجذ[٥]،والأمرُ بالتمسُّك بها كما يُمسِكُ العاضُّ على الشيء بجميعِ أضراسِه،وأتت (النواجذ) مجرورةً بعد حرفِ الجر (الباء)الدّالة على الإلصاق.

– صيغة(فِعَالِي) في عشرةِ مواضعَ :(يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي)١٦/٢٤،(يا عِبادي كلّكم ضالٌ إلا مَن هديتُهُ...)١٦/٢٤، (يا عِبادي كلّكم جائعٌ إلا مَن أطعمتُه...)١٦/٢٤، (يا عِبادي كلّكم عارٍ إلا مَن كسوتُه ...)١٦/٢٤، (يا عِبادي إنكم تُخطِئون بالليل والنهار...)١٦/٢٤، (يا عِبادي إنّكم لن تبلُغُوا ضُرِّي فتضرُّوني ...) ١٦/٢٤، (يا عِبادي لو أنّ أوّلَكم وآخركم وإنسكم ...) ١٦/٢٤، (يا عِبادي لو أنّ أوّلَكم وآخركم وإنسكم ...) ١٦/٢٤، (يا عِبادي لو أنّ أوّلَكم وآخركم وإنسكم ...) ١٦/٢٤، (يا عِبادي إنّما هيَ أعمالُكم ...) ١٧/٢٤.

(١) الأصفهاني: المفردات ص ٥٠٢.

(٢) الزبيدي: تاج العروس ج٣١/ ١٨،١٧.

(٣) ابن سيده: المخصص ج١٥/ ٨٦.

(٤) الزبيدي: تاج العروس ج٩/ ٤٨٤.

(٥) ابن منظور: لسان العرب ج٤٨/ ٤٣٤٩،الزبيدي: تاج العروس ج٩/ ٤٨٥.

عِباد:جمعُ عَبْد(فَعْل) من الثلاثي الصحيح (عَبَدَ)، والعبدُ:الإنسانُ حُرّا كان أو رقيقاً[١]،وتُطلَقُ على الذّكر والأنثى ،والعبدُ:المملوك[٢] ،وهو ضد الحُرّ[٣]،ووردت (عبادي)منادَى منصوب ،واختلفَ جوابُ النداء فجاءَ جُمَلا شرطيةً ،وجُملاً اسميةً ، وجملةً في القصرِ ،وجُمَلا مؤكدةً بـ(إنّ)،ووردت كلّها مسبوقة بأداةٍ واحدةٍ (يا) النداء ، لتقعَ منادَى ، وأُضيفت إلى الياء العائدةِ إلى الله تعالى تودّداً من الله لهم ، وتشريفاً لهم بإضافتهم له سبحانه.

– صيغة (فِعَال) في موضعين:

–(عباد) :(كونوا عبادَ اللهِ إخوانا)٣٥/٢٤.

وردت (عباد) مفعولا به للفعل (كونوا)، وأُضيف لفظُ الجلالة (الله) له للاختصاص ،فلو صار المسلمون عبادا للهِ بحقّ لكان حقا على اللهِ أن يُدخلَهم الجِنانَ.

–(رِجَال):(لو يُعْطَى الناسُ بِدعواهم لادّعى رجالٌ أموالَ قومٍ ،ودماءَهم) ٣٣/٢٣.

رِجالٌ: جمع رَجُل(فَعُل)،وفعلُها ثلاثي صحيح(رَجَلَ)،والرجلُ:الذّكرُ من نوعِ الإنسان خلافُ المرأةِ، وقيل:إنما يكون رجلا فوق الغلامِ ،وذلك إذا احتلمَ وشبَّ [٤]، وقيل:هو رجلٌ ساعة تلِدُه أمُّه، ورِجالاتٌ جمع الجمعِ[٥] ، و(رجالٌ) فاعل للفعل (ادّعى).

– صيغة (فِعَالهم) في موضعين: (فإذا فعَلُوا ذلكَ عَصمُوا مِنّي دماءَهم وأموالَهم ...)٨/٩،.(لو يُعْطَى الناسُ بِدعواهم لادّعى رجالٌ أموالَ قومٍ ،ودماءَهم) ٣٣/٢٣.

(١) ابن فارس: المحكم والمحيط الأعظم ج٢/ ٢٥.

(٢) الزبيدي: تاج العروس ج٨/ ٣٢٧.

(٣) ابن دريد: جمهرة اللغة ج١/ ٢٩٩.

(٤) ابن سيده: المخصص ج١/٣٧، الأزهري: تهذيب اللغة ج١١/ ٢٩.

(٥) ابن منظور: لسان العرب ج٣/ ١٥٩٥، الزبيدي: تاج العروس ج٢٩/ ٣٥.

دِماءٌ: صيغتها الصرفية (فِعَال) كما قال سيبويه[١] ،ومفردها (دم) وأصلها دمي حُذِفت منها الياء[٢]،وقيل: أصلُها (دميَ) ،وقيل :(دما)،وحكى ابن جني[٣] دمٌ ودمةٌ،والقطعة منها دمةٌ واحدةٌ[٤]، ووردت في الموضعين منصوبةً على العطف في الثانية ،وعلى المفعولية في الأولى.

– صيغة (فِعْلَان) [٥] في موضعٍ :(كُونُوا عِبادَ اللهِ إخوانا)٣٥/٢٤.

إخوانٌ : وزنُها الصرفيّ(فِعْلان) ،و(إخوان) جمعُ أخ من (أخو)حُذفت منه الواو[٦]،والإخاءُ مصدرُ آخيتُه[٧]،و(إخوانا) تمييزٌ منصوبٌ ،وهذا أمرٌ واجبٌ من النبيّ يحثُّ على الترابطِ والإخوةِ .

– صيغة (الفُعَلاء)[٨]في موضعٍ: (فعليكم بسُنَّتي وسُنّة الخلفاءِ الراشدين المَهدِيين)٢٨/٢٠.

الخُلَفاء :جمعُ خلِيفة (فَعِيلَة) ،وفعلُها (خَلَفَ) ،والخلفُ:ضد قُدّام ، والخلفُ :الظَّهرُ، وخلفَ فلانٌ فُلاناً إذا كان خليفته،والخليفةُ :الذي يُستخلفُ ممن قبلَه[٩]،وجَمعُهُ خلفاء وخلائف،و خَلَفٌ مفردُ أخلافٍ [١٠]،و(الخلفاء) مضافة إلى (سُنّة) مجرورة ،وهذا دليلٌ على أنّ اتباعَ نهج الخلفاء هو اتباعٌ لسنّة النبيّ صلى الله عليه وسلم .

– صيغة (مَفاعِل) [١١] في موضعين:

---

(١) سيبويه: الكتاب ج٣/ ٥٩٧.

(٢) ابن عصفور: الممتع في التصريف ص٣٩٦، القوشجي: عنقود الزواهر في الصرف ص ٤٦٠.

(٣) ابن منظور: لسان العرب ج١٥/ ١٤٢٩.

(٤) الأزهري: تهذيب اللغة ج٣/٢١٦.

(٥) الرضي: شرح شافية ابن الحاجب ج٢/١١٩.

(٦) ابن سيده: المخصص ج٢/ ٢.

(٧) ابن دريد: جمهرة اللغة ج٢/١٠٥٧.

(٨) الرضي: شرح شافية ابن الحاجب ج١/١١٨.

(٩) ابن منظور: لسان العرب ج١٣/ ١٢٣٤،١٢٣٥.

(١٠) الزبيدي: تاج العروس ج٢٣/ ٢٤٥.

(١١) كحيل: التبيان في تصريف الأسماء ص ١٤٥.

– محارم في قوله: (ألا وإنّ حِمَى اللهِ مَحارمُهُ....)٦/٨.

محارمُ: جمعُ مَحرَمٍ (مَفْعَل)، وفعلُها ثلاثي(حَرُمَ) حراماً ،والمحارمُ : ما حرّم اللهُ تعالى[١] ، والحُرمةُ:ما لا يَحلُّ انتهاكُه[٢]،وقد حثّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بالبُعدِ عمّا حرّم الله،ووقعت(محارِمه) خبرا لـ (إنّ) مرفوعة.

– (مَسَائِل)في قوله : (فإنّما أهلكَ الذين من قبلكم كثرةُ مسائِلهم ،واختلافِهم على أنبيائِهم)٩/٩.

مسائلُ:جمعُ مسألة (مَفْعَلَة)،وفعلُها (سأل)يسأل سؤالا ومسألة،ورجلٌ سُؤْلَةٌ :كثيرُ السُّؤالِ [٣]،والعربُ قاطبةً تحذِفُ الهَمزَ من الأمر (سل)،فإذا وُصِلَت بفاءٍ أو واوٍ هُمِزتْ [٤]،ووردت (مسائل) مضافةً إلى (كثرة) ،والجمعُ يدلُّ على صيغة المفاعلةِ وكثرتِها ،وذلك أنهم يُكثِرون منها.

– صيغة (المَفَاعِل) في موضعٍ: (تَتجافَى جُنُوبُهم عن المضاجِعِ .....)٢٩/٢٠.

المضاجعُ :جمع مضجعٍ (مَفْعَل)من الثلاثيّ الصحيح (ضَجَعَ)، أي نامَ،وأضجعتُهُ:وضعتُ جنبَه بالأرضِ[٥]،و(ضَجَعَ)ضُجُوعاً تدل على لصوقٍ بالأرض على جنبٍ [٦]، وهؤلاء يتجاوزون فراشَهم ،ويبتعدون عنه قياما للهِ وعبادةً لله سبحانه ،وأتت (المضاجع) مجرورةً بـ(عن)الدَّالة على التجاوُز.

– صيغة (مَفاعِلهم) في موضعٍ: (وهل يَكُبُّ الناسَ في النّار على وُجُوهِهم أو قالَ على مناخِرِهم إلا حصائدُ ألسنَتِهم)٢٩/٢١.

(١) الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٠٩٢،١٠٩١،ابن فارس: المحكم والمحيط الأعظم ج٣/ ٣٢٨.
(٢) الجوهري: الصحاح ج٣/ ١٨٩٥.
(٣) ابن فارس: مقاييس اللغة ج٣/ ١٢٤.
(٤) الفراهيدي: العين ج٧/ ٣٠١.
(٥) السابق: ج١/ ٢١٢.
(٦) ابن فارس: مقاييس اللغة ج٣/ ٣٩٠.

مناخرهم: جمع مَنْخِر(مَفْعِل)من الثلاثي الصحيح(نَخَرَ) يَنْخِرُ ويَنْخُرُ،والمنخَرُ والمنْخِرُ [١]،و(نَخَرَ) يدلُّ على صوتٍ من الأصوات ،وسُمِّيَ المَنخِران من جهةِ النَّخِير الخارجِ منهما ،والنُّخرتان :فتحتا الأنف[٢] ،ومعلومٌ أن الأنف تدل على العِزّة ، ولذلك تُهان أشدّ المهانة بسبب اقتراف الذنوب ،ووردت مجرورةً بـ(على).

– صيغة (فَعَائِل) في ثلاثةِ مواضعَ :

– (حَصَائِد)في:(وهل يَكُبُّ الناسَ في النّار على وُجُوهِهم أو قال على مناخِرِهم إلا حصائدُ ألسنَتِهم)٢١/٢٩.

حصائدُ:جمع حصيدة(فَعِيلَة) ،وحَصَدَ يَحْصُدُ ، يحْصِدُ حَصْداً وحَصَاداً وحِصَاداً،وأصلُ الحصادِ في الزرع [٣]،والزرعُ محصودٌ وحصيدٌ وحصيدةٌ [٤]،وحصائدُ:ما قِيلَ في الناسِ باللسانِ وقُطِعَ به عليهم[٥] ،و(حصائد) فاعلٌ مؤخرٌ ، فاللسان يُؤخِّرُ صاحبه فيكون وبالاً عليه في نار جهنم .

– (فرائض) في ثلاثةِ مواضعَ: (إنَّ اللهَ فرضَ فرائِضَ فلا تُضَيّعُوها، وحَدَّ حُدودًا فلا تَعتَدُوها)٢١/٣٠،(ألحِقُوا الفرائضَ بأهلِها،فما أبقت الفرائضُ فلأولى بها رجلٌ ذكرٌ)٢٩/٤٣.

فرائضُ:جمع فريضة، من (فَرَضَ)، و(فَرَضَ) سنَّ،وأوجب [٦] ،والفَرْضُ :ما أوجبَهُ الله تعالى،وسُمِّي بذلك لأنّ له معالمَ وحُدوداً [٧] ،والفرائض: ما أوجبَها اللهُ تعالى في الميراث، ووردت (الفرائِض) في موضعين : مرةً مفعولا به ، وفاعلاً أخرى.

– (شرائِع) في موضعٍ:(فقالَ يا رسولَ اللهِ إنّ شرائِعَ الإسلامِ قد كَثُرَت عليَّ ...)٣٢/٥٠.

(٧) الزبيدي: تاج العروس ج١٤/ ١٨٩.

(١) ابن فارس: مقاييس اللغة ج٥/ ٤٠٥.

(٢) الزبيدي: تاج العروس ج٨/ ٢٩،٢٨.

(٣) ابن فارس: المحكم والمحيط الأعظم ج٣/١٤٠.

(٤) الجوهري: الصحاح ج٣/ ٤٦٥.

(٥) الأزهري: تهذيب اللغة ج١٢/ ١٣،١٤.

(٦) الجوهري: الصحاح ج٣/ ١٠٩٧.

شرائعُ: جمع شريعة (فَعِيلَة) من الثلاثي الصحيح (شَرَعَ)يَشْرَعُ شَرْعاً،والشرعُ:نهجُ الطريقِ الواضِحِ،فقيل: شِرعٌ وشَرْعٌ وشَرِيعَةٌ ،وسُمِّيت الشريعةُ بذلك تشبيهاً بشريعةِ الماء مِن حيثُ إنّ مَن شرعَ فيها على الحقيقةِ المصدوقةِ رَوِيَ وتَطَهّرَ[١]،والشريعةُ:ما شَرَعَ اللهُ لعباده مِن العبادات[٢] ، و(شرائع) اسم إنّ منصوبة ، وأُضيفَ إليها كلمة الإسلام للتخصيص، حيث السائلُ يريدُ الإسلامَ وشرائعَه السمحةَ ،لِيعملَ بها فيرحمَه الله تعالى.

– صيغة (الفُعُل)في موضعٍ:(فَقِيل : يا رسولَ اللهِ أرأيتَ شُحُومَ الميتةِ فإنها تُطلَى بها السُفُنُ)٤٥/٣٠.

السُفُن:جمعُ سفينة(فَعِيلَة) من الفعل الثلاثي الصحيح (سَفَنَ)الذي يدلُّ على تنحيةِ الشيءِ عن وجهِ الشيءِ [٣]،وسَفَنَ يسْفِنُ سَفْناً :إذا قشرَ الشيءَ[٤]،وسُمِّيت السفينةُ سفينةً لِسفْنِها وجه الماءِ كأنها تكشِفُهُ ،وهي فعيلةٌ بمعنى فاعِلَة [٥]،و(السفن) نائبٌ للفاعل مرفوع ،فلِعلمِ المخاطَب بالفاعل لم يُذكَر وأُنِيبَ المفعولُ به مكانه .

– صيغة (الفَعْل) في موضعٍ:(الطير)في قوله:(لَرزَقكم كما يَرزقُ الطَّيرَ تغدُو خِماصاً وتَروحُ بِطاناً)٤٩/٣٢.

الطيور:جمع طائر(فَاعِل)[٦]،وفعله (طَيَرَ) [٧]،والطائرُ:كلُّ ذي جَنَاحٍ يسبحُ في الهواء [١]، وذِكرُ رسولِنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم للطير ليدلَّ على التّوكلِ على الله ، ولِيتعلمَ المسلم أنّ الأمرَ كلَّه بيدِ اللهِ ، وأنّ المسلمَ لابدّ له من الأخذِ بالأسباب.

(١) الأصفهاني: المفردات ص ٢٥٨.
(٢) الجوهري: الصحاح ج٣/ ١٢٣٦.
(٣) ابن فارس: مقاييس اللغة ج٣/ ٧٨.
(٤) الأزهري: تهذيب اللغة ج١٣/ ٥،٤.
(٥) الزبيدي: تاج العروس ج٣٥/ ١٩٢.
(٦) سيبويه: الكتاب ج٣/ ٦٢٤.
(٧) ابن دريد: جمهرة اللغة ج٢/ ١٠٦٦.

- صيغة (فِعَالاً) في موضعين :

-(بطاناً) في قوله: (لَرزَقكم كما يَرزُقُ الطَّيرَ تغدُو خِماصاً وتَروحُ بِطاناً)٣٢/٤٩.

بِطانٌ:جمعُ بَطين (فَعِيل) من الثلاثي الصحيح (بَطنَ) ،والبطنُ من الإنسانِ خلافُ الظَّهر ،والبطنُ تقال مجازا دون القبيلةِ،والبطنُ :جوفُ كلّ شيءٍ،ورجلٌ بَطِينٌ:عظيمُ البطنِ[٢] ،ويُقالُ للجهة السُفلى بطنٌ ،وللجهة العليا ظهرٌ [٣]،و(بِطاناً) حالٌ منصوبٌ من الطير ،ويجوز فيها النصبُ على حذف الفعل على تقدير (أعني)، أو على أنها مفعولٌ مطلقٌ ،والجملة تدعونا إلى التوكل والعمل وليس التواكل.

- (خِمَاصَاً)في قوله:(لَرزَقكم كما يَرزقُ الطَّيرَ تغدُو خِماصاً وتَروحُ بِطاناً)٣٢/٤٩.

خِمَاصٌ: جمعُ خَمِيص(فَعِيل) من الثلاثي (خَمِصَ): سكن ورمُهُ ،والخَمْصةُ: الجَوْعَةُ، يُقالُ: ليسَ للبِطنَةِ خيرٌ من

خَمْصَةٍ تتبَعُها [٤]،والمَخْمَصَةُ: المَجَاعةُ ،وخَمِصَ البطنُ فهو خَمِيصٌ : خلا البطنُ ، وامرأةٌ خميصةُ البطنِ [٥]،ونُصِبَتْ (خِمَاصَا) على الحاليةِ أو المفعوليةِ المطلقةِ أو على حذفِ الفعلِ، وهذا حثٌ من النبي صلى الله عليه وسلم على التّوكّل على اللهِ.

- صيغة (لَفْعَاء) مقلوبة (فَعْلاء) في موضعٍ :

(أشياء)في قوله :(وحرّم أشياءَ فلا تنتهِكوها،وسكتَ عن أشياءَ رحمةً لكم غير نِسيانٍ فلا تبحثوا عنها)٢١/٣٠.

(٨) الأصفهاني: المفردات ص ٣٠٩.

(١) الزبيدي: تاج العروس ج٣٤/ ٢٦٢.

(٢) الأصفهاني: المفردات ص ٥١.

(٣) الزبيدي: تاج العروس ج١٧/ ٥٦٥.

(٤) الفراهيدي: العين ج٤/ ١٩١.

الأشياءُ :جمعُ شيء [١]،وذهب بعضُهم إلى أنها(أفْعِلاء) [٢]،ومذهب سيبويه والخليل[٣] أنها (لَفْعاءُ) مقلوبةٌ من (فَعْلاء)حيث انقلبت الهمزةُ الأولى إلى أوّلِ الكلمة ، فالأصلُ (شَيْئاء) من لفظ شيء ، ومذهبُ الكسائي [٤] أنها (أفْعَالُ)جمعُ شيء ، وذهب الفرَّاء والأخفش [٥] إلى أنها (أفْعِلاء) والأصلُ (أشيئاء) ،فحُذِفت الهمزةُ التي هي لامٌ وانفتحت الياءُ لأجلِ الألفِ،وخالفَ الفرَّاء أبا الحسن في (شيء)الذي هو مفردُ (أشياء) إذ رأى أبو الحسن أنها (فَعْل)كـ(بَيْت)ورأى الفراء أنه مُخفَّفٌ من (فَيْعِل)والأصلُ (شَيِّئ)، فَخُفِفَ كـ(مَيِّت)، والأقربُ ما ذهبَ إليه الخليلُ رحمَهُ اللهُ ، وتبِعَهُ ابنُ عصفور [٦]،وذلك أنّ أشياءَ ممنوعةٌ من الصّرف ،ووردت (أشياء) منصوبةً على المفعولية ، وعاملها (حرّم)، ومجرورةً بعد (عن) الدالة على التجاوز ، فجُرّت بالفتحة ،لأنها ممنوعةٌ من الصرفِ ،وَوُرُودِها نكرةً دليلٌ على عُمومِها وشمولِها فيما لم يَذْكرْه ربُّنا ،حيث سكتَ عنها غيرَ نسيانٍ منه جلّ شأنُه.

– صيغة (فُعَل) في موضعٍ :

(كُرَب) في قوله :(مَن نَفَّسَ عن مؤمنٍ كُربةً مِن كُرَبِ الدنيا نَفَّسَ الله عنه كُربةً مِن كُرَبِ يوم القيامةِ...)٢٤/٣٦.

كُرَبٌ: جمع كُربةٍ (فُعْلَة) ،وفعلها ثلاثي صحيح (كَرَبَ، يَكْرُبُ، كُرُوباً)يُقالُ كربه الأمرُ ،وإنه لمكروبُ النّفسِ، والكرْبُ:هو الغمُّ الذي يأخذُ بالنَّفسِ[٧]،والكرائبُ:الشدائدُ،الواحدةُ كريبةٌ [٨]،وأتت

(١) الفراهيدي: العين ج٦/ ٢٩٥.
(٢) ابن عصفور:الممتع في التصريف ص٣٣٢.
(٣) الفراهيدي: العين ج٦/ ٢٩٦،٢٩٧
(٤) السابق: ج٦/ ٢٩٦،٢٩٧
(٥) السابق: ج٦/ ٢٩٦،٢٩٧
(٦) ابن عصفور: الممتع في التصريف ص ٣٢٩،٣٣٠.
(٧) الفراهيدي: العين ج٣/ ٣٦٠.
(٨) الجوهري: الصحاح ج١/ ٢١١.

(كُرَب) مجرورةً في موضعين ، فالمسلمُ إذا أزالَ غمَّ أخيهِ أزالَ اللهُ غمَّ الآخرة عنه ،وهو أشدّ وطأةً ،فالدنيا زائلة ، والآخرةُ باقيةٌ.

الفصل الثاني

جمع المؤنث السالم [١]

كلُّ كلمةٍ تنتهي بتاءٍ مربوطةٍ تجمعُ بإضافة ألفٍ وتاءٍ في نهاية الكلمةِ ، وتُحذَف التاءُ المربوطةُ من مفردِه لأنها عَلَمٌ للتأنيثِ ، ومُحَالٌ أن يدخلَ تأنيثٌ على تأنيثٍ كما قال المبردُ رحمهُ اللهُ [٢]، ويستوي في الجمعِ النصبُ والجرُّ بالكسرة، كما استوى النصبُ والجرُّ بالياء في جمع المذكر السالم[٣]،والتنوين في جمعِ المؤنث السالم مقابلاً للنون في جمع المذكر السالم[٤] ،وفَعَلت العربُ ذلك حملا للفرعِ على الأصلِ ، فحملوا النصبَ على الجرّ كما قال ابنُ جني[٥]:وانتهاءُ جمعِ التأنيث بألفٍ وتاءٍ زائدتيْن احترازا ممّا قد يأتي به ألفٌ زائدةٌ وتاءٌ أصليةٌ كـ(أبيات)، أو تاؤه أصلية وألفُهُ منقلبةٌ عن أصل كـ(قضاة) [٦]،ويُجمَعُ الاسمُ الدّال على التأنيث مطلقا سواء انتهى بتاءِ

(١) سيبويه: الكتاب ج٣/ ٥٩٥، ابن يعيش : شرح المفصل ج٣/ ٢٥٨،٢٥٩

(٢) المبرد: المقتضب ج١/١٤٤.

(٣) السابق: ج١/١٤٤،١٤٥ ، الرضي: شرح شافية ابن الحاجب ج٢/ ١٠٩.

(٤) ابن عقيل ،الإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل : المساعد على تسهيل الفوائد شرح منقح على شرح التسهيل لابن مالك ،تحقيق: د.محمد كامل بركات ، مكة المكرمة ، دمشق : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، دار الفكر ، ١٩٨٠م، ج١/٧٥ بتصرف، المبرد: المقتضب ج٣/٣٣١ بتصرف.

(٥) ابن جني: الخصائص ج١/١١١،الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف ص ١٥١،١٥٢.

(٦) ابن مالك ،العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني : شرح الكافية الشافية ، تحقيق: د.عبد المنعم أحمد هريدي،ط١، مكة المكرمة، دار المأمون للتراث، ، ١٩٨٢م، ج١/٢٠١.

التأنيث أو لا كـ (زينب وهند)[١] ،وقد وردَ جمعُ المؤنث السالم في كلام نبيِّنا الهادِي محمدٍ في الكلمات الآتية :

– صيغة (فَعَلاتٍ) في موضعٍ: (أَكَلَاتٍ) في قوله:(بحسبِ ابنِ آدمَ أكلاتٍ يُقِمْنَ صُلْبَهُ .....) ٣٠/٤٧.

أكلات:جمعُ أكلةٍ (فَعْلَةٍ) من الثلاثي (أَكَلَ)أكلاً ومأكلاً ،والأكْلَةُ:اللقمةُ والطُّعْمةُ،والأُكْلُ:الرزقُ والحظُ من الدنيا،والرأي ،والحَصَافةُ[٢] ،والأكلُ: إيصالُ ما يُمضَغُ إلى الجوفِ ممضوغاً أولاً ، فليس اللبنُ والسّويقُ مأكولاً، أو بلعُ الطعامِ بعد مضغِه [٣]،وأتت(أكَلاتٍ) مفعولا به لـ(حسبِ) ،لتدلّ على عدم الإسراف والتبذير ،فقليلٌ يكفي لحياة الإنسان حتى يحسّ بغيره من الفقراء.

– صيغة (الفَعَلات) في موضعين : (الحَسَنات) في :(إنّ اللهَ كتبَ الحسناتِ والسَيِّئات)٢٥/٣٧، (كتبها اللهُ عنده عشرَ حسناتٍ ....)٢٥/٣٧.

الحسناتُ: جمعُ حَسَنة(فَعَلة)من الثلاثي (حَسَنَ، حسُنَ)يحسُنُ حُسناً،والحسنةُ ضد السيئة [٤]، والحُسنُ ضدُ القُبحِ،والمحاسِنُ ضدُّ المَساوِي[٥]،ووردت (الحسناتِ) في الموضعين : منصوبةً على المفعوليةِ لـ (كتب) في الأولى ، وعلى التمييزِ في الثانيةِ مجرورةٍ ،وتقدّمت الحسنات على السيّئات لفضلِها والحثّ عليها ،وكذلك في الثانية حيث تقدّمها المعدودُ (عشر) بياناً للمضاعفةِ في العددِ والإكثار منها لِينالَ المسلمُ رضا ربّه تعالى .

– صيغة (الفِعْلات) في موضعٍ :(النّيات) في :(إنَّما الأعمالُ بالنِيَّات)٤/١.

(١) كحيل: التبيان في تصريف الأسماء ص ١١٧، المؤدب: دقائق التصريف ص ١٣٥،١٣٦.
(٢) الفيروزآبادي:القاموس المحيط ص ٩٦١.
(٣) الزبيدي: تاج العروس ج٢٨/ ٨ .
(٤) ابن فارس: المحكم والمحيط الأعظم ج٣/ ١٩٨.
(٥) ابن فارس: مقاييس اللغة ج٢/ ٥٧،٥٨.

النّياتُ: جمعُ نِيَّة(فِعْلَة) ،ونَوى الشيءَ يَنويه نِيَّةً ،والنِيّةُ :الوجهُ الذي يُذهبُ فيه والبُعْدُ [١] ، وأنْوَى : تباعدَ أو كثُرت أسفارُهُ[٢]،ونيّة المؤمن خيرٌ من عمله ،فينوي الإيمان مابقيَ من عمره ،وينوي العمل لله بطاعته ما بقيَ ،فيُخلِّده الله في الجنة بنيّته لا بعملِه ،والنِيّةُ : عملُ القلبِ[٣]،وأتت (النِيّات) مجرورةً بالباء لتدلّ على الإلصاق، فالنيّة لابدَّ أن تكونَ سابقةً للعملِ وكلامُ نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم فيه حثٌّ على إصلاح النيّة حتى لو لم يعمل المسلمُ العملَ.

-صيغة (فَعِلات) في موضعين: (كلمات) في:(ويُؤمرُ بأربعِ كلماتٍ...)٤/٧،(إنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ...)١٩/١٣.

كلماتٌ: جمعُ كلمةٍ(فَعِلَةٍ)من الثلاثي الصحيح (كلم) ،والكلامُ:القولُ ،وما كان مُكتفِياً بنفسه،والكلمةُ:اللفظةُ والقصيدةُ [٤]والكلامُ:اسمُ جنسٍ يقعُ على القليلِ والكثيرِ،والكلِمُ لا يكون أقلَّ من ثلاث كلماتٍ [٥]، و(كلماتٍ) وقعت تمييزا منصوباً بالكسرة ، ومفعولا به ثانياً للفعلِ (أُعلِّمُ)،وفسّرهما رسولُنا محمدٌ صلى الله عليه وسلم بعدهما ، حتى لا يَتوهّمَ الذهنُ غيرَ ما يُرادُ .

- صيغة (مُفْتَعِلات) في موضعٍ:(مُشْتَبِهات)في:(وإنّ الحرامَ بَيِّنٌ وبينهما أمورٌ مُشتَبِهاتٌ لا يعلمُهُنَّ كثيرٌ من الناسِ...)٦/٨.

مشتبهاتٌ:جمعُ لاسمِ الفاعلِ مشتبه(مُفْتَعِل)من الفعل (شابَهَ) ،وشبّهه إياهُ به تشبيهاً :مَثّله ، والشُبْهَة:الالتباسُ، وتشابها واشتبها:أشبهَ كلٌّ منهما الآخرَ حتى التَبَسا[٦]،والمُشْتَبِهاتُ من

(١) الأزهري: تهذيب اللغة ج١٥/ ٥٥٦.
(٢) الفيروز آبادي :القاموس المحيط ص ١٣٤١.
(٣) الأزهري: تهذيب اللغة ج١٥/ ٥٥٧ بتصرف .
(٤) الفيروز آبادي :القاموس المحيط ص ١١٥٥.
(٥) ابن منظور: لسان العرب ج٤/ ٣٩٢٢.
(٦) الفيروز آبادي :القاموس المحيط ص ١٢٤٧.

الأمور :المُشْكِلاتُ، والمُتشَابهات: المُتَمَاثلات[١]،ووردت (مشتبهات)صفةً مرفوعةً لـ(أمور)،فهي مشكلاتٌ يقعُ فيها كثيرٌ من الناس لعدمِ عِلمِه بها.

– صيغة (الفُعُلات) في موضعين :(الشُبُهات)في:(فمَنِ اتَّقى الشُّبُهَات فقدِ استبرأَ لِدِينهِ ومَن وقَعَ في الشُّبُهاتِ وَقَعَ في الحرام)٨/٦.

الشُّبُهَات: جمعُ شُبْهةٍ (فُعْلَةٍ) من الثلاثي الصحيح (شَبَهَ)،ووردت (الشُّبُهَات) مفعولا به للفعلِ (اتقى) الدّال على البُعدِ عن المُلتبسات ، ومجرورةً بعد حرف الجر(في)، والشُبْهَة:الالتباسُ، وتَشابَها واشتبَهَا :أشبَهَ كلٌّ منهما الآخرَ حتى التَبَسا[٢]،فالبعدُ عن الأمورِ الملتبسةِ واجبٌ دينيٌّ حتى لا يقعَ المسلمُ في الحرام .

– صيغة (فَعِّلات)في ثلاثةِ مواضعَ :

–(الطيبات) في موضعين : (يا أيُّها الرُّسُلُ كُلُوا مِن الطَّيِّباتِ واعملوا صالحاً) ١٠/١٠،(يا أيُّها الذين آمنوا كُلُوا من طَيِّباتِ ما رزقناكُم...)١٠/١٠.

الطَّيِّباتُ: جمعُ (طَيِّبة) (فَعِّلَة)،وفِعلُه ثلاثيّ (طَيبَ)، والطَيّبُ مِن كلّ شيء: أفضلُهُ ،والطَيّبُ : الحلالُ [٣] ، والطَّيِّبات من الكلام :أحسنُه وأفضلُه[٤]، والطَّيِّبات :الحلالُ من كلّ شيء،ووقعت مجرورةً بعد (من)، والأمر من اللهِ للرسلِ جميعاً،فأمرَ اللهُ المؤمنين بما أمرَ به الرسلُ ، فالمأمورُ به أكلُ الطيباتِ التي أحلّها اللهُ تعالى .

– (السَيِّئات)في موضعٍ: (إنّ اللهَ كتبَ الحسناتِ والسيِّئَاتِ)٢٥/٣٧.

السَيِّئاتُ:جمعُ سَيِّئَة(فَعِّلَة) من الثلاثي (سَوَأ)، وساءَ يسوءُ فهو سيءٌ إذا قبحَ ،والسوءُ:اسمٌ جامعٌ للآفاتِ والداءِ ،وساءَ ما فَعلَ أي قَبُحَ صنِيعُهُ، والسيءُ نعتٌ للمذكّر ، والسيِّئةُ للمؤنث وهما للعمل

(١) ابن منظور: لسان العرب ج٤/ ٢١٨٩.
(٢) الفيروزآبادي :القاموس المحيط ص ١٢٤٧.
(٣) ابن فارس: المحكم والمحيط الأعظم ج٩/ ٢٦٦.
(٤) الفراهيدي: العين ج٧/ ٤٦١.

القبيحِ [١]، وسُمِّيت النارُ سُوأى لِقُبحِ منظرها[٢]،وأتت (السَيِّئات) معطوفةً على (الحسناتِ) منصوبةً ،فكلٌّ منهما مكتوبٌ ومُقدّر،حتى يقوم المسلمُ بعملِ الحسناتِ والبُعدِ عن الأعمال القبيحةِ.

– صيغة (المَفْعُولات) في موضعٍ : (المكتوبات) في: (أرَأَيتَ إذا صلَّيْتُ المَكتُوباتِ ،وصُمتُ رمضانَ ...)١٥/٢٢.

المكتوباتُ:جمعُ مكتوبة (مفْعُولَةٌ) من الثلاثي الصحيح (كَتَبَ)يكتبُ كتاباً وكتابةً ،والمُكتِبُ:المُعَلِّمُ [٣]،والكِتابُ يُوضَع موضعَ الفرضِ[٤]،و(المكتوبات) هِي الصلواتُ الخمسُ ،وأتت صفةً لمحذوفٍ تقديره (الصلوات المكتوبات)، ويجوزُ مباشرةَ الفِعل لها فتكونُ مفعولا به على أنها الصلواتُ ذاتُها.

–صيغة (فَعْلات) في موضعٍ: (مرّات) في : (ويُشِيرُ إلى صدرِهِ ثلاثَ مراتٍ)٢٤/٣٥.

مرات: جمعُ مرةٍ (فَعْلَةٍ) من الثلاثي (مرَّ) (فَعَلَ) ،ومرَّ يمرُّ: ذهبَ ،والجمعُ مرٌّ ومِرارٌ ومِرَرٌ ،يُقالُ فلانٌ يصنعُ الأمر ذات المِرارِ أي مِراراً ، وجئتُه مَرًّا أو مرّيْن أي مرةً أو مرتين[٥]،والمِرَّة: القُوَّة ، وأمرَّ الحبلَ إمراراً إذا أحكمَ فتلَهُ[٦]،والإشارةُ إلى الصدرِ ثلاثا دليلٌ على التكرار وكونِ الأمر ذا شأنٍ عظيمٍ ،ولهذا ذُكِرَ التمييزُ (مراتٍ) لتأكيدِ العدد (ثلاث).

(١) الأزهري: تهذيب اللغة ج١٣/ ١٣٠،١٣١.
(٢) ابن فارس: مقاييس اللغة ج٣/ ١١٣.
(٣) الفراهيدي: العين ج٥/ ٣٤١.
(٤) الأزهري: تهذيب اللغة ج١٠/ ١٥٢.
(٥) الزبيدي: تاج العروس ج١٤/ ١٠٢،١٠٣.
(٦) الأزهري: تهذيب اللغة ج١٥/ ١٩٦.

الفصل الثالث

جمع المذكر السالم وملحقاته[١]

هو جمعٌ لِمفردٍ ينتهي بواوٍ ونونٍ في حالة الرفع ، وبياءٍ ونونٍ في حالتي النصب والجرّ[٢]،وقيل: هو ما لَه واحدٌ من لفظِه صالحٌ لعطفِ مِثلِيْه أو أمثالِه عليه دونَ اختلافِ معنىً[٣] ، ووردَ جمعُ المذكّر في الصيغ الآتية:

– صيغة (أفْعِلِين) في موضعٍ :(أربعين) في: (يُجمَعُ خلْقُهُ في بطنِ أُمّهِ أربعين يوماً ...)٤/٦.

أربعون: ملحقٌ بجمع المذكرِ ،وكلّ ما يجري مَجرى جمعِ المذكر تجري عليه أحكامُه [٤]،وفعلُه ثلاثيٌّ صحيحٌ (رَبَعَ) يربَعُ رَبُعاً ، ويُقالُ رجلٌ ربْعٌ وربْعةٌ ،ورَبْعَةٌ اسمٌ مؤنثٌ وقعَ على المذكر والمؤنثِ [٥]،والرَّبْعُ: المنزلُ والوطنُ ،والمِرْباعُ كانت العربُ إذا غزت أخذَ رئيسُهم رُبعَ الغنيمةِ [٦] ، و(أربعين) مفعولا به لـ (يُجمَعُ) حيث يجمعُ الله خلقَ الإنسانِ أربعين يوماً يتكونُ فيه الجسدُ والأعضاءُ .

–صيغة (المُفْعِلين)في موضعين :

– (المسلمين) في: (قالَ: للهِ ولِكتابِه ولِرسولِهِ ولأئمةِ المسلمين....)٧/ ٨.

المسلمون: جمعُ مُسلمٍ(مُفْعِل) من الرباعي (أسلمَ) ،والسَلَمُ : الاستسلامُ ،والسَّلْمُ:الَدلوُ لها عروةٌ واحدةٌ ، والسَلمُ والسِلْمُ:الصلحُ[٧]،والسّلام:التحيَّة، والسَّلامةُ:البراءةُ ،وسَلمَ من الأمر سلامةً :

(١) سيبويه: الكتاب ج٣/٥٩٨ ، ابن يعيش : شرح المفصل ج٣/ ٢٧٧.

(٢) المبرد: المقتضب ، ج١/ ٦،٥، كحيل: التبيان في تصريف الأسماء ص١١٦.

(٣) ابن مالك: شرح الكافية الشافية ج١/ ١٩١.

(٤) المبرد: المقتضب ج٣/٣٣١.

(٥) ابن سيده: المخصص ج٢/ ٧١.

(٦) الفراهيدي: العين ج٢/ ١٣٣.

(٧) الجوهري: الصحاح ج٥/ ١٩٥٠،١٩٥١.

نجا[١]،والسلامةُ أن يَسلمَ الإنسانُ من العاهَةِ والأذى[٢] ،ووردت (المسلمين) مضافةً إلى (أئمةِ) ، فالنصحُ يجبُ توفُّر النّية فيه لله ،وأن تكونَ موافقةً للكتابِ ولكلامِ نبيّنا محمد ،ولأئمةِ المسلمين ، لِتترابطَ الأمّةُ على هدفٍ واحدٍ وهو عبادةُ اللهِ .

-(المؤمنين) في قوله: (وإنّ اللهَ أمرَ المؤمنينَ بما أمرَ به المُرسَلِين.....)١٠/٩.

المؤمنون: جمعُ مؤمنٍ(مُفْعِل) من الرباعي (آمن) يُؤمنُ إيماناً ، وأمِنَ لها معنيان أحدهما :الأمانةُ وضدها الخيانةُ ،ومعناها سكونُ القلبِ [٣]، والآخر : التصديقُ ،وبيتٌ آمنٌ :ذو أمنٍ ،والمُؤْمِنُ في صفاتِ اللهِ أنه تعالى يُؤمِّنُ أولياءَه من عقابِه وعذابِه ولا يَظلِمُهم ،فالإيمانُ هو التصديقُ [٤]،وأتت (المؤمنين) مفعولا به للفعلِ (أمر) فالآمرُ هو اللهُ تعالى ، أمَرهم بما أمرَ به المرسلين في أَكلِ الطّيباتِ والابتعادِ عمّا حرّمه جلَّ شأنُهُ .

- صيغة (المُفْعَلين) في موضعٍ:(المُرسَلِين)في قوله:(وإنّ اللهَ أمرَ المؤمنينَ بما أمرَ به المُرسَلِين.....)١٠/٩.

المُرْسَلون: جمعُ مُرسَل (مُفْعَل) من الرُباعيّ (أرسلَ) ،والرّسلُ:السّهلُ السّريعُ ،وناقةٌ رَسْلَةٌ: سريعةٌ رجعِ اليدَيْن ،والرّسالةُ ما حملَهُ الرسولُ ،وجاءت الإبل أرسالاً أي يتبعُ بعضُها بعضاً [٥]،وأرسلتُ فلاناً في رسالةٍ فهو مُرْسَلٌ ورسولٌ ،والمُرسلات: الرياحُ ،وقيل :الملائكةُ[٦] ،و(المرسلين) منصوبة على المفعولية لـ(أمرَ) ،والمرسلون هم أنبياءُ اللهِ ورسلِه عليهم السلام أُمِروا بالطيباتِ كما أُمِر المؤمنون بذلك أيضاً.

(١) ابن فارس: المحكم والمحيط الأعظم ج٨/ ٥١٢.
(٢) ابن فارس: مقاييس اللغة ج٣/٩٠.
(٣) السابق: ج١/١٣٣،١٣٤،١٣٥بتصرف.
(٤) الجوهري: الصحاح ج٥/ ٢٠٧١.
(٥) ابن دريد: جمهرة اللغة ج٢/ ٧١٩.
(٦) الجوهري: الصحاح ج٤/ ١٧٠٩.

– صيغة (الفَاعِلين) في موضعٍ : (الراشدين) في : (فعليكم بسُنَّتِي وسُنَّة الخلفاءِ الراشِدِين المَهدِيّين)٢٠/٢٨.

الراشدون :جمعُ راشدٍ(فاعل) من الثلاثي الصحيح (رَشَد)يرْشُدُ رُشداً ورَشاداً: نقيضُ الغيّ ،ورَشِدَ يرشَدُ رَشَداً:نقيض الضلال ،فإذا أصابَ وجهَ الأمرِ والطريق فقد رَشِدَ [١]،وقيل :هما بمعنى واحدٍ، والإرشادُ:الهداية والدلالة[٢] ،والرَّشيد:الذي تتساقُ تدبيراتُه إلى غاياتِها على سبيل السَّدادِ من غيرِ إشارةِ مُشيرٍ ،ولا تسديدِ مُسدَّدٍ[٣] ،و(الراشدين) صفة للخلفاءِ مجرورة ، وُصِفُوا بذلك لِتسديدِ اللهِ لهم واتباعهم لسُنَّة النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم حتى نقتديَ بهم.

–صيغة (مُفَاعَلون) في موضعٍ : (مُؤَاخَذُون) في قوله : (قُلتُ : يا نبيَّ الله وإنَّا لَمُؤاخذونَ بما نتكلمُ به ؟)٢١/٢٩.

مُؤاخذون:جمع (مُؤاخَذ)(مُفَاعَل) ،وآخذَهُ مُؤاخذةً ،وأخذتُ الشيء آخُذُهُ أخذاً :تناولتُهُ [٤]، وأخَذ على يدِ فُلانٍ : منعَهُ عمَّا يُريد أن يفعلَ ،كأنه أمسَكَ على يدِه ،والأخيذَةُ:ما اغتُصِبَ من شيءٍ فأُخِذَ ، وأُخِذَ فلانٌ بذنبِه :حُبِسَ ، وآخذَهُ بذنبه : عاقبهُ [٥]،و(لَمُؤاخذونَ) خبرٌ لـ(إنّ) مرفوعٌ ، ومؤكدَة باللام المُزحلقة أيضاً تأكيداً للخبر ، وأننا مُعاقبون بما تَلُوكُ به ألسنتُنا من الكلامِ الذي يُكتبُ علينا.

–صيغة (المَفْعِلّين) في موضعٍ : (المهديين) في : (فعليكم بسُنَّتِي وسُنَّة الخلفاءِ الراشِدِين المَهدِيّين)٢٠/٢٨.

(١) الفراهيدي: العين ج٦/ ٢٤٢.

(٢) الأزهري: تهذيب اللغة ج١١/ ٣٢١.

(٣) الزّبيدي،السيد محمد مرتضى الحسيني الزّبيدي: التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة ، تحقيق: مصطفى حجازي ،ود.محمد مهدي علام ،ط١، القاهرة: مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،١٩٨٦م، ج٢/٥٩٩.

(٤) الجوهري: الصحاح ج٢/ ٥٩٩.

(٥) الزبيدي: التكملة والذيل والصلة ج٢/ ٣٤٥،٣٤٦.

المَهديّون: جمع مهدي (مَفْعِل) ، وفِعلُه الثلاثي (مَهَدَ) ،ويتشابَهُ مع الفعلِ(أهَدَى)، والهُدَى ضد الضلالِ،وهداه هُدىً وهِدايةً،والهادي: الدليلُ ،لأنه يقدُمُ القوم[١] ،والهَدْيُ:الطّريقةُ والسيرةُ ،وما أحسنَ هديَهُ أي سمتَهُ وسُكُونَهُ[٢]،والمَهديّ منسوبٌ للمهدِ ،فيُقال المهادُ:الفراشُ ،والأرضُ[٣]،ومهدتُ الفراش: بسطتُه ،وتمهيدُ الأمور :تسويتُها وإصلاحُها [٤]،فالمهدي منسوبٌ إلى المهدِ ، ووردت صفةً ثانيةً للخلفاءِ لأنهم يسيرون على الإصلاحِ وتصويبِ الطريق لِغيرهم متّبِعين سُنَّة النبيّ محمدٍ صلى الله عليه وسلم .

الفصل الرابع

أسماء الجمع

هي أسماءُ جمعٍ وليست بجموعٍ كُسِرَ عليها الواحد[٥]،فاسمُ الجمعِ ما دلّ على جماعةٍ،ولا واحدَ له من لفظِهِ[٦]،فالفرقُ بين الجمعِ واسمِ الجمعِ من جهةِ اللفظِ فحسب ،فاسمُ الجمع لفظُه يُعامَلُ مُعاملة المفردِ ، فيُصَغّرُ على لفظِه، ويَعودُ عليه ضميرُ الواحدِ المذَكّرِ غالباً ، والجمعُ لا يُصغّرُ ، وإنما يُصغّرُ مفرده ويُؤنّث ضميرُه[٧] ،وورد اسمُ الجمع في موضعين هما :

-صيغة (الفُعْلَة) في موضعين :(الأمّة) في:(واعلمْ أنّ الأمّةَ لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء ....)١٣/١٩،(إنّ الله تجاوزَ لي عن أُمّتي : الخطأ والنسيان .....)٢٧/٣٩.

(١) ابن فارس: المحكم والمحيط الأعظم ج٤/ ٣٧١،٣٧٢.
(٢) الزبيدي: تاج العروس ج٤٠/ ٢٨٦.
(٣) الزبيدي: التكملة والذيل والصلة ج٢/٣١٥.
(٤) الجوهري: الصحاح ج٢/ ٥٤١.
(٥) ابن يعيش : شرح المفصل ج٣/ ٤٢٦.
(٦) كحيل: التبيان في تصريف الأسماء ص ١٤٨.
(٧) السابق: ص ١٤٨.

الأمّـةُ : اسـمُ جمـعٍ فعلُها ثلاثـي (أَمَ)،وأُمُّ الـشيء : أصـلُهُ ، ومكـةُ:أمُّ القرى ،والأمّ :الوالدة،والأمّـةُ: الطريقةُ والدّين يُقالُ: فلانٌ لا أُمّةَ له أي لا دينَ لـه ، والأمّـةُ : الجماعـةُ ، وكلّ جنسٍ من الحيوانِ أمّةٌ [١] ، والأمُ: الوالدةُ من كلّ الحيوان [٢]،والأمّة جنسُ النّاسِ ، وقعت اسماً لـ(إنّ) في الأولى ، ومجرورةً بعد (عن) في الثانية لِيدلَّ على عفوِّ اللهِ ومغفرتِه وسِعَةِ رحمتِه، ونُسِبَت الأُمةُ للنبيّ محمد صلى الله عليه وسلم تشريفا لها .

– صيغة (فَعْل) في موضعين:(قَوْم) في: (لادّعَى رجالٌ أموالَ قومٍ ودماءهم)٢٣/٣٣،(وما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله ...)٢٤/٣٦.

القـومُ :الرجـالُ دونَ النـساءِ،وربّما تدخلُـهُ النـساءُ علـى سـبيلِ التبعيَّـةِ[٣] ، وقـومُ كـلِّ رجـلٍ :شـيعتُه وعشيرتُه،وقَيِّمُ القومِ: مَن يَسوسُ أمرهم ويُقَوِّمُهُم ،والقيامة :يومُ البعثِ يقوم الخلقُ بين يدي القيُّوم[٤]، والقومُ جمعُ امرئٍ ،والقومُ يدلّ على جماعةِ ناسٍ [٥]، ووردت (قوم) مضافةً إلى (أموال) مجرورةً في الأولى ، وفاعلاً مرفوعاً في الثانية ،وفي الأولى حثٌّ على البُعدِ عن أكلِ أموالِ الناسِ بالباطل ، وفي الثانيةِ حثٌّ على الإكثارِ من ذِكرِ الله جلّ شأنه .

(١) الجوهري: الصحاح ج٥/ ١٨٦٣،١٨٦٤.
(٢) الأزهري: تهذيب اللغة ج١٥/ ٦٣٠.
(٣) الزبيدي: تاج العروس ج٣٣/ ٣٠٦.
(٤) الفراهيدي: العين ج٥/ ٢٣١،٢٣٢،٢٣٣.
(٥) ابن فارس: مقاييس اللغة ج٥/ ٤٣.

الخاتمة

انتهى البحث إلى عدّةِ نتائجَ تُبَيِّنُ ما توصلَ البحثُ إليه في صيغِ الجموعِ كالتالي:

- لم يَرِدْ من صِيغِ جمعِ القلَّةِ إلا صيغتان فقط هما (أفْعَال) و(أفْعِلَة) كـ(أحمال) و(أشربة).
- تُعدُّ صيغةُ (فُعُول) من صيغ جمعِ الكثرةِ أكثر صيغِ جمع التكسير ورودا كـ(فضول ،حدود، قلوب، عيون).
- يُعَدُّ اسمُ الجمعِ الأقل وروداً ، إذ تمثَّل في صيغتين (قوم) و(أمَّة).
- جاء جمعُ المؤنثِ السالمِ في صيغٍ مُتعدِّدةٍ ، واقتصر ورودُه على ما مفردُه منتهٍ بالتاءِ المربوطةِ الدّالةِ على التأنيثِ فقط دون غيرها من علاماتِ التأنيثِ كـ(كلمات ، مرات ، سيئات ،حسنات).
- ورد اسما الفاعلِ من الثلاثيّ ، ومن الرباعيّ مجموعين جمعاً مذكراً سالماً في موضعٍ واحدٍ فقط للثلاثي ، وموضعيْن للرباعي نحو(الراشدين) و(المؤمنين ، المسلمين) ، في حين جاء اسمُ المفعول من الرباعي فقط في موضعٍ واحد (المُرسَلين).
- أتت صيغةُ المُفاعلةِ الدّالةِ على المشاركةِ في صيغةٍ واحدةٍ فقط هي (مفاعَلون) (مُؤَاخذون).
- وردت عِدةُ صيغٍ دالةٍ على جمعٍ واحدٍ باختلافٍ في الأوزانِ الصرفيةِ وجذرها الصرفيّ واحدٌ ، فقد جاءت صيغة (العال)(الناس) في أربعةَ عشرَ موضعاً ، وجاءت صيغةُ (فُعال)(أُناس) في موضعٍ واحدٍ ، بينما أتت صيغةُ (فِعلكم)(إنسكم) في ثلاثةِ مواضِعَ ، وتبيّنَ أن الهمزة الأصلية للفعلِ محذوفةٌ في أكثرِ المواضعِ ذكراً كلمة (الناس).
- جاءت صيغةُ (فِعَالِي)(عبادي) بعد (يا) النداءِ مُضافةً إلى ضميرٍ يعودُ إلى لفظ الجلالةِ تشريفاً لهم في عشرةِ مواضعَ ، وهي عامةٌ لجميعِ العباد (مؤمنهم وكافرهم)، وجاءت صيغةُ(فِعال) (عباد) مضافةً إلى لفظ الجلالةِ صريحةً في موضعٍ واحدٍ فقط ،لتدلّ على أنّ هؤلاءِ هم عبادُ الله الأتقياء.

- اختصت صيغةُ (فِعالاً) (خِماصاً) و(بِطاناً) بحركةِ الأمعاءِ للطيورِ من حيثُ الجوعُ والشبعُ، لكن أتت صيغة اسم الفاعل(جائع ، عارٍ) لتخصَّ البَشرَ .

– أتت صيغة (مفتَعلات)(مشتبهات) و(فُعُلات) (شُبُهات) وهما لأصلٍ لغويٍّ واحدٍ (شَبَهَ) ومزيده (أشبَهَ).

المصادر والمراجع

- ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ : الخصائص ، تحقيق :محمد علي النجار، ج٣،(د.ت)،القاهرة ، المكتبة العلمية،دار الكتب المصرية.

المنصف شرح كتاب التصريف للمازني ،تحقيق: إبراهيم مصطفى ،وعبد الله أمين، ط١ ، القاهرة : إدارة إحياء التراث ، ١٩٥٤م .

- ابن دريد ،أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ت ٣٢١هـ : جمهرة اللغة ، تحقيق: د.رمزي منير بلعبكي ، ط١، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٧م.
- ابن سيده، أبو الحسين علي بن إسماعيل النحويّ اللغويّ الأندلسيّ المعروف بابن سيده ت٤٥٨ هـ: المخصص ،(د.ت)، بيروت، دار الكتب العلمية .
- ابن عصفور ، ابن عصفور الإشبيلي ت٦٦٩هـ: الممتع في التصريف، ط١، تحقيق : د.فخر الدين قباوة ، لبنان : مكتبة لبنان ، ١٩٩٦م،
- ابن عقيل ،الإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل : المساعد على تسهيل الفوائد شرح منقح على شرح التسهيل لابن مالك ،تحقيق: د.محمد كامل بركات ، مكة المكرمة ، دمشق : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، دار الفكر ، ١٩٨٠م .
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت٣٩٥هـ: معجم مقاييس اللغة،تحقيق: عبد السلام هارون،(د.ت) ، دار الفكر .

المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي ،ط١، بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م.

- ابن مالك ،العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني : شرح الكافية الشافية ، تحقيق: د.عبد المنعم أحمد هريدي ،ط١، مكة المكرمة، دار المأمون للتراث ، ١٩٨٢م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم : لسان العرب ، تحقيق:عبد الله على الكبير ،وآخرين ، (د.ت) ، القاهرة : دار المعارف .
- ابن يعيش ، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ت ٦٤٣هـ: شرح المفصل للزمخشري،تحقيق:د.إميل بديع يعقوب،ط١،بيروت ،دار الكتب العلمية ، ٢٠٠١م.
- الأزهري،أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ت٣٧٠هـ : تهذيب اللغة، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٤م.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت ٥٠٢هـ: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي،(د.ت)،بيروت: دار المعرفة.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،ط٢، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٩م.
- الحملاوي،أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ت ١٣١٥هـ : شذا العرف في فن الصرف ، قدّم وعلق عليه: د.محمد بن عبد المعطي ،(د.ت) ، الرياض : دار الكيان للطباعة .
- الرضي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ت٦٨٦هـ : شرح شافية ابن الحاجب ،تحقيق: محمد نور الحسن،ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م،
- الزّبيدي،السيد محمد مرتضى الحسيني الزّبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ، الكويت: مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٥م.

- التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة ، تحقيق: مصطفى حجازي ، ود.محمد مهدي علام ،ط١، القاهرة: مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،١٩٨٦م.
- سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ : الكتاب (كتاب سيبويه) ، تحقيق: د.عبد السلام محمد هارون ،ط٣، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٨٨م.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ: العين ، تحقيق :د.مهدي المخزومي ، ود.إبراهيم السامرائي ،(د.ت).
- الفيروزآبادي،العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت٨١٧هـ: القاموس المحيط ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨ ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٥م.
- القوشجي، علاء الدين علي بن محمد القوشجي : عنقود الزواهر في الصرف ، تحقيق: د.أحمد عفيفي، ط١، القاهرة: دار الكتب المصرية،٢٠٠١م .
- كحيل، د.أحمد حسن :التبيان في تصريف الأسماء ،ط٦، القاهرة: جامعة الأزهر .
- المبرد ،أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥هـ، المقتضب ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٩٤م.
- المؤدب ، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ت٣٣٨هـ : دقائق التصريف ،تحقيق: د .حاتم صالح الضامن ، ط١ ، دمشق : دار البشائر، ٢٠٠٤م.